

الانتفاضة العمالية المصرية الثانية خلال عام

فك الارتباط العراقي - الايراني

هكذا قتل الامل

الأسس النضالية الثوريّة المطلوبة لوحدة القيادة السورية - الفلسطينية

الحركة الوطنيّة لن تشكت على محاولات التمييع!

الكلمة الاخيرة

يا فخر مسيرتنا الوطنيّة

بقلم : محسن ابراهيم

سوف يمضي زمان طويل قبل ان تألف العين رؤية صيدا والشارع اللبناني كله بلا معروف سعد .

فعلى امتداد اكثر من اربعين عاما كان معروف واحدا من ارسخ اعمدة النضال الوطني والاجتماعي والقومي ليس في لبنان وحده بل وعلى امتداد سوريا وفلسطين ايضا .

قاتل الانتداب الفرنسي هنا مثلما قاتله في بلاد الشام فكان واحدا من ابطال استقلالنا الحقيقيين على ندرة الابطال الحقيقيين انذاك . وانخرط في كل الثورات الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني وبدايات الاغتصاب الصهيوني لفلسطين ، وظل يقدم للمجاهدين الفلسطينيين ، من صيدا رفيقة عمره ، مددا من الدعم لا ينضب . ثم كان واحدا من اولئك الرجال الذين وقفوا عام ٤٨ يرفضون بالسلاح ان تمر المؤامرة على فلسطين خلف جدار الصمت الذي ارادوه .

وبعدها ، بعد نكبة ٤٨ ، تدفق عطاء معروف سعد لحركة الجماهير الكادحة في صيدا ولبنان ، ونهضت بينه وبينها علاقة قل ان وجد مثيلها رسوخا وتجددا وثباتا . لذا فحين يكتب تاريخ النضالات الوطنية والاجتماعية اللبنانية على امتداد ربع القرن الماضي ، فسوف يكون لمعروف سعد في كل صفحة منه حيز وعند كل منعطف حضور .

واذا كان معروف سعد قد عرف دائما كيف يتقدم الصفوف في كل المجابهات الحاسمة التي خاضتها الحركة الوطنية في هذا البلد ، فان الميزة الاهم في تاريخه كله كانت ميزة العلاقة التي شدته على الدوام الى « الفقراء » الذين عاش بينهم ولهم ومن قناته في همومهم والتزامه قضاياهم استمد تلك الحياة السياسية الفنية المتجددة .. فلم يهرم ابدا رغم بلوغه الخامسة والستين وظل يواكب كل التحولات التي شهدتها مسيرة النضال الجماهيري على ضخامة تلك التحولات وقسوتها على الكثيرين ممن اضطروا الى التواري في هامش النسيان .

هذه الحياة الفنية الحافلة توجها معروف سعد بالسقوط شهيدا في ساحة صيدا التي احب ، ووسط الصيادين الذين كانوا دائما اقرب الكادحين اليه .. قضى معروف سعد حاملا الراية التي استظلها على الدوام .. قضى مدافعا عن حقوق العمال وكل الفقراء .. قضى في خط المواجهة مع قوى القمع التي لم تكن تخيفه في اي يوم من الايام .

واذا كانت خسارة الحركة الوطنية باستشهاده افدح الخسارات، فان جماهير صيدا ومن حولها كل جماهير لبنان التي عضت على الجرح وتسامت على الالم ، برهنت خلال ايام وداعه انها تملك من الطاقة المخزونة ما سوف تستطيع بواسطته تحويل استشهاد معروف سعد الى نقطة انعطاف في صراعها مع مؤسسات القمع واجهزته ، مع الذين يضربون بسيف الاحتكارات ويأكلون على موائدها خبز الشعب ولحمه .

لم يكن جواب الجماهير على اغتيال معروف سعد مجرد حزن عميق يعكس مدى ما يتمتع به شهيدنا الكبير من محبة تفجرت في قلوب اللبنانيين وقلوب الاشقاء الفلسطينيين .. كان جواب الجماهير اهدافا محددة اطلقتها ، هي بعض الاهداف التي ناضل من اجلها معروف وفي سبيلها استقبل رصاصة الشهادة ، واعلانا لا لبس فيه عن تصميمها على انتزاع تلك الاهداف ولو كان الثمن نهرا من الدماء .

واذا كان الوفاء هو بعض حق الابطال الشعبيين الشهداء على جماهيرهم ، فان امتحان الوفاء الذي ينتظرنا لذكرى معروف هو امتحان القدرة على متابعة النضال من اجل ان يدفع الثمن اولئك الذين اغتالوا معروف سعد ومن اجل ان تتحقق الاهداف التي احتضنها وسقط من اجلها « ابو مصطفى » .

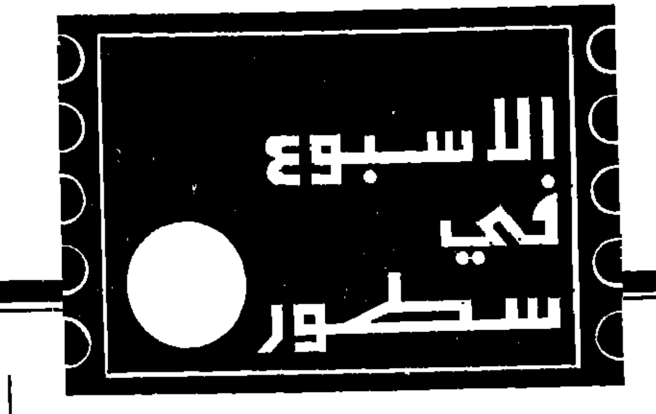
يا رفيقنا ، يا فخر مسيرتنا الوطنية والاجتماعية ، ايها الصديق العزيز ..

في حياتك معنا كنت بطلا .. وعلى حكايات نضالك ونضال اقرانك من الذين تقدموا صفوف الجماهير المتطلعة الى تحررها الوطني والاجتماعي استفاق جيلنا وتعلم النضال .. وفي رحاب تاريخنا سوف تبقى بطلا .. ومكان معروف سعد الانسان الذي كان يعيش بيننا سوف يحل معروف سعد الاسطورة الشعبية الرائعة .. سوف يسمع اطفالنا واطفال اطفالنا طويلا حكايا ملهمة عن فارس خرج من صفوف الشعب يضرب بسيف الفقراء ، وظل يضرب ويضرب حتى قتلوه لكنهم لم يستطيعوا انتزاع السيف من يده .

لامثالك الخلود يا معروف ،

والمجد للذين سوف يستشهدون بعدك .

محسن ابراهيم



الاسبوع في سطور

طلاب لبنان يجددون تحركهم

شهد الاسبوع المنصرم ، انطلاقة التحرك المطلبي لمختلف القطاعات الطالبية في لبنان من اجل انتزاع مكاسبها بوجه سياسة الدولة التعليمية التصفوية .

وقد ابرزت التظاهرة الجماهيرية حجم الطاقات التي تختزنها الحركة الطلابية والقابلة للتوظيف في عملية الضغط المنظم على السلطة لفرض تراجعها وتحقيق مطالب رئيسية يتضمنها البرنامج المشترك لمختلف قطاعات الحركة .

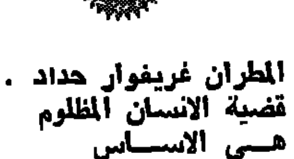
واذا كانت جماهيرية التحرك تستند بالاساس الى مجموعة من العوامل اهمها تزايد الوعي لدى جماهير واسعة من الطلاب ازاء السياسة التعليمية التصفوية وارتباطها بطبيعة النظام القائم ككل ، والى الامكانية المتاحة راهنا لتنظيم تحركات مطلبية تشارك فيها جماهير واسعة ، فان زخم تحرك الاسبوع الفائت يعود الى كل ذلك معا ، اضافة الى التصميم على مواجهة القمع الذي صادفته قطاعات متعددة وتمثل باقفال دار بئر حسن ، وفنية طرابلس العالية لمطلة الجماعات الفاشية التي نقلت اساليب العنف الى داخل مؤسسات التعليم ، هذا القمع الذي عزز اندفاعة الحركة الطلابية بوجهه .

غير ان التحرك ببرنامجه النقابي ورغم جماهيريته ، تاثر جديا ، بالظروف العامة في البلد ، التي تم من خلالها التحرك المطلبي للقطاعات الطالبية . فبذل مجهود كبير استثنائي لتأمين اعادة انخراط الطلاب في الحملة المطلبية التي لم يكن يفصلها عن الحملة العامة الا بضعة ايام بعد ان شكلت الحركة الطلابية طرفا مناضلا في الاحداث الوطنية الدقيقة التي كان لبنان مسرحها لها خلال الفترة الاخيرة. فاجواء الاندفاع الوطني التي ولدتها الاحداث العامة والتي لعبت فيها القيادة التقدمية للاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية دورا بارزا، بتنظيمها مجموعة من الخطوات التي التقت مع الحيلة الشعبية العارمة لاحباط مؤامرة تصعيد الفتنة . واعادة الاجواء الطبيعية على قاعدة الاستجابة لمطالب اهالي صيدا والتي حملتها الحركة الوطنية باسرها ، هذه الاجواء فرضت تعبئة مستمرة في صفوف الطلاب ، ومساهمة نضالية بارزة في الخطوات الوطنية (اضراب عام ، تظاهر ...)

هكذا ، وعندما قررت قيادة الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية، اعادة اطلاق التحرك النقابي لطلاب لبنان الذي اجلت خطواته الاولى قبل ذلك بفعل الاحداث ، انما كانت تواجه هذه المعطيات كافة . ولذا تناضلت كثيرا لخلق اجواء الاندفاع التي ما لبث ان استعادها التحرك الطالبي في التظاهرة الطالبية الوطنية يوم الخميس الفائت وقبلها في حملة الملصقات العامة في الاحياء والمناطق .

حافظت القطاعات الطالبية على وحدتها النضالية ، وهو امر استنتجته في تجربتها السابقة ، لا سيما في ظل قيادة اليمين الذي فرط بهذه الوحدة ، وكانت هذه الوحدة تستند الى هذا النضال الجماهيري المنظم بوجه السلطة وسياستها التعليمية التصفوية والقمعية . على قاعدة هذه الوحدة النضالية ، والاشكال الجماهيرية ، جرى فرض الانكفاء على مخطط اقفال المؤسسات ، وتقييد حرية العمل النقابي والديمقراطي ، فاعيد فتح دار بئرحسن وكذلك فنية طرابلس العالية .

ووضع المسؤولون في الدولة بالتالي في جو مختلف تماما ، جديد ، فاما ان يخضعوا لمطالب القطاعات الطالبية وتحركاتها الجماهيرية والا فالمواجهة ومواصلة الاشكال الجماهيرية ، وهي دائما الطريق لانتزاع المطالب الديمقراطية .



المطران غريغوار حداد . قضية الانسان المظلوم هي الاساس

بعد ان جرى ابعاد المطران غريغوار حداد عن ابرشية بيروت ولمدة غير محددة وقبل صدور اي حكم لاهوتي بشانه من قبل المراجع الكنسية المختصة ، عادت قضيته لتطرح نفسها بشكل ملح وعلني .

ولعل السبب في ذلك هو اقدام بطريركية الروم الكاثوليك على اذاعة بيان تتهم فيه المطران حداد برفض التوقيع على فعل ايمان يتضمن تراجعات عن ارائه السابقة . لكن بيان البطريركية يشير ، بالخطا، الى مصدر الازعاج الفعلي وهو ان حركة المساندة للمطران حداد بدات تاخذ شكلا شعبيا جماهيريا تجلى في الدعوة الىالتظاهر امام مطرانية بيروت وفي التوجه الجماعي الى مقر البطريركية في سن الفيل حيث ظهرت من البعض بوادر عنف تدل على رغبتهم في تصعيد المواجهة مع السينودس والبطريرك ، وعلى الافلات من شباك وجهاء الطائفة (هنري فرعون ..) الذين يعملون كل ما في وسعهم لضبط التحرك .

وقد رد المطران حداد على بيان البطريركية ببيان مفصل مدد فيه بكشف الكثير من المناقشات التي دارت ودافع فيه عن التحركات الجماهيرية التي انتصرت له معتبرا ان المسالة الرئيسية ليست مسالة رجوعه ام عدم رجوعه الى الابرشية ، ولا خطاه او صوابه في الامور اللاهوتية ، ولا استمرار مجلة « افاق » بل القضية الاساسية « التي تستحق ان تكرس لها الجهود هي قضية الانسان المحروم والاسير والمستغل والمظلوم والمتخلف ... وضرورة تغيير المجتمع والكنيسة لاجل تحرير ذلك الانسان لا سيما في الظروف التي تمر فيها بلادنا . »

المؤتمر الثاني للاتحاد الوطني يفتتح اعماله

في السادسة من مساء يوم الجمعة الماضي ، افتتح الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين مؤتمره الثاني في فندق نورماندي تحت شعار « في سبيل وحدة الطبقة العاملة وحركتها النقابية على اسس تنظيمية ديمقراطية سليمة » . وقد حضر وزير الشؤون الاجتماعية ، ومدير عام الوزارة ورئيس الاتحاد العمالي العام وعدد من النقابيين وممثلي الاحزاب التقدمية والصحافة والهيئات والنوادي اضافة الى ٢١٠ مندوب يمثلون اعضاء الاتحاد .

افتتح المؤتمر بالنشيد الوطني وبعد الوقوفدقيقة صمت على ارواح شهداء الحركة العمالية والوطنية ، القى رئيس مجلس المندوبين في الاتحاد ، نقولا اللحام ، كلمة الافتتاح فرحب بمؤسسي الحركة النقابية اللبنانية وفي مقدمتهم المناضل مصطفى العريس وتحدث عن تطور نضالات الطبقة العاملة في السنوات الاخيرة وعمل الاتحاد الوطني .

ويوالي المؤتمر اجتماعاته فيستمع الى التقرير الاول الذي يلقيه رئيس الاتحاد ، الياس الهبر حول البرنامج المطلبي للطبقة العاملة ودور الاتحاد الوطني ، كما يلقي مرسل مرسل ، امين السر للشؤون الداخلية ، التقرير الثاني حول البرنامج التنظيمي . وبعد مناقشة التقرير المالي ، يصوت المؤتمر على مقرراته وتوصياته وينتخب هيئاته القيادية .

معركة حبيب صادق بدأت ولم تنته

قضية حبيب صادق التي ارادوها حاسمة وقصيرة ، ما زالت تتفاعل وتاخذ ابعادا غير متوقعة . واذا كانت وزارة الصحة احبت ان « تكسر » رتبة حبيب صادق من رئيس دائرة الى رئيس قسم متجاوزة بذلك القوانين والاسس المرعية الاجراء فان الهبة التي واجهتها وامتدت من المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، الى منتدى اندية مرجعيون — حاصبيا ، الى اللجنة التنفيذية للاتحادالوطني لطلاب الجامعة اللبنانية ، الى العلماء علي مهدي ابراهيم ، وهاني فحص ، وكاظم ابراهيم ، الى عدد واسع من ابناء الجنوب الذين نظموا وفود ولجان الاحتجاج ، ان هذه الهبة تظهر ان الفئات التي طالما دافع عنها حبيب صادق تعرف كيف تدافع عنه وكيف تؤازره في المعركة مع وزارة الصحة التي بدات ولم تنته بعد .

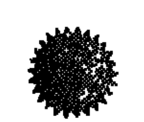
مهرجان حاشد في المنية في الذكرى السنوية لاستشهاد محمد بحوش .

نهار الاحد الفائت دعت حركة شباب المنية الى مهرجان في البلدة في الذكرى سنة على استشهاد الطالب محمد بحوش . وكان المهرجان مناسبة حاشدة عرض فيها الخطباء اوجه التخلف والحرمان التي تعيشها البلدة.

وتكلم في المهرجان ممثل عن طلاب المنية ، واحد رفاق الشهيد ، وممثل عن اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية ، واحد ذوي الفقيد ، كما تكلم جوزيف وهبة ممثلا عن حركة شباب المنية منددا باغتيال محمد بحوش محددا خط حركة شباب المنية القائم على الالتزام بالنضالات المطلبية ، ومحاربة كل انواع التعصب العشائري والطائفي ، ودعم المقاومة الفلسطينية ، وقال وهبة :

« ان الرصاصة التي اغتالت الشهيد بحوش عادت فاغتالت الطالب الشهيد محسن غصن والشهيد الحركة الوطنية وصيدا المناضل معروف سعد وكانت قبلا قد اغتالت يوسف العطار المناضل من اجل مطالب العمال وحسن الحايك المناضل من اجل مطالب المزارعين .

وهي ذات الرصاصة التي تصيب في الظهر ابطال المقاومة الفلسطينية. هكذا السلطة تواجه كافة القطاعات الجماهيرية المناضلة وكافة الحركات الوطنية والمعادية للاستعمار بالبطش والارهاب ... »



انتخاب الام المثالية : كذبة قديمة بثوب جديد

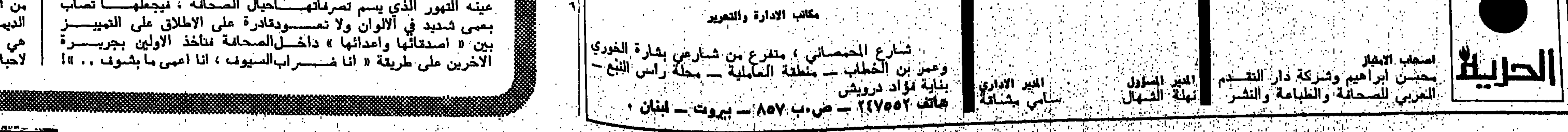
ليس مهما على الاطلاق اسم الام التي اختاروها « مثالية » بمناسبة السنة العالمية للمراة . المهم هو الشروط التي وضعوها للفرز بين ام وام وقاموا على اساسها بانتقاء واحدة بينمئات الاف الامهات اللبنانيات

اول هذه الشروط ان تكون الام فقيرة ومن اصل وضيع .

وثانيها ان تكون تعذبت وتعبت في تربية اولادها .

وثالثها ان يكون هؤلاء قد وصلوا الى مراتب « محترمة » في المجتمع ..

والواضح في الامر ان النظام اللبناني الذي كان هو ، لا غيره ، وراء فقر الام ، ووراء شقائها وتعبها ، يحاول بمكافاة ام واحدة تعويض ملايين الامهات عن القهر الطويل والمضني الذي يتعرضن له ولا تنفع في ازالته قبلة يوضاس التي طبعها وزير العمل الشمعوني على اليد الخشنة لواحدة من امهات هذا البلد .



الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي بشناتة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع الحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٢٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

موضوع الغلاف

الحركة الوطنية لن تسكت على محاولات التمييع

الزعامات التقليدية الطائفية العاجزة ، التي كشفتها الحركة الشعبية طوال الازمة الاخيرة وتصدت لها وقزمت دورها وعزلتها ، عادت لتطفو على سطح الحياة السياسية منذ ان اقر مجلس الوزراء تلبية عدد من المطالب الملحة للصيادين واهالي صيدا والحركة الوطنية .

□ تضييع المسؤولية من الاحداث الاخيرة ، كانت المحاولة الاولى للتستر على كشف احداث صيدا ، ومضاعفاتها ، لمصدر السلطة الرئيسية في البلد ، فيما وراء « الواجهات الوزارية» . والجهود باتت تجري على قدم وساق للعودة الى النغمة اياها ، نغمة «الطرف الثالث» و «الفئة الغريبة والمجهولة الهوية» التي تسببت فيما جرى . هذا في الوقت ذاته الذي يتخذ فيه قرار احالة ١٤ صحيفة الى المحاكمة بتهمة نشر خبر عن صيدا كان رئيس الوزراء نفسه قد اذاعه، ويصدر حكم غيابي بالسجن شهرين على المسؤولين عن هذه الصحف . وكل الاصابع تشير الى ان هذا القرار اتخذ على صعيد يتعدى الحكومة ورئيسها .

□ وتضييع المسؤولية عن الاحداث هو المقدمة الضرورية للهجوم المعاكس الرامي الى تجميد القرارات . وهو الهجوم الذي افتتحه حزب الكتائب في تهديده بسحب وزيريه من الحكومة اذا ما اخذت هذه القرارات طريقها الى التحقيق ، علما بان رئيس الحزب احيط علما بهذه القرارات ووافق عليها. ولئن «جمد» الكتائبيون قرار الاستقالة ، فان الهجوم المعاكس مستمر وعلى اكثر من صعيد ، بما فيه كافة المحاولات لاسقاط الحكومة الحالية .

□ على صعيد الحكومة نفسها ، اكتشفت اطراف عديدة ، منها المعارضة الرسمية ، ان تحميل رشيد الصلح وحده المسؤولية عما جرى وترحيله ليس بالسهولة التي تصوروا . فيجري الان اعداد هادىء للخليفة . يعقد مجلس النواب جلسته القادمة يوم الاربعاء المقبل للاستماع الى بيان مفصل تقدمه الحكومة من اعمالها وعن الاحداث الاخيرة . وقد يطرح رشيد الصلح الثقة بحكومته . لكن المعرف ان نادرا ما تسقط حكومة في هذا البلد امام محاسبة «السلطة التشريعية» . فالاعداد يجري في امكنة اخرى . والمتداول الان الدفع برشيد كرامي الى الامام بصفته رئيس الوزراء القوي والحكيم في آن معا، بعد ان ثبت للعديدين الكوارث التي منيت بها الطبقة الحاكمة والبلاد على يد الحكم القوي والمتهور الذي يمثله صائب سلام.

ولا تخفي اوساط عديدة من البرجوازية دعمها الاكيد لرشيد كرامي على اعتباره ممثلا سياسيا اصيلا لها، خاصة وانه يكاد ينفرد بين السياسيين التقليديين في التحذير من مغبة الاجراءات الاقتصادية والاجتماعية التي تداولتها حكومة رشيد الصلح ، بمبادرة من الوزيرين خلف وجنبلاط ، وفي مقدمتها السياسة الضريبية ورسم الرسوم الجمركية .

□ تتواكب هذه الاحداث مع تهافت شتى الزعامات الطائفية الى كسب رد الاعتبار لها بعد الهزائم التي منيت فيها ، عندما كان الشارع يتحرك ، وعندما اختارت اوسع الجماهير ، في صيدا وسائر المدن اللبنانية، الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية قيادة فعلية لها . الاجتماع الذي عقد في مطرانية الروم الارثوذكس بحضور شارل حلو وعبدالله اليافي ورشيد كرامي وصائب سلام وتقي الدين الصلح وبيار الجميل وريمون اده وغيرهم مجرد محاولة لاستعادة كافة الزعماء الطائفيين لبعض ما خسروه خلال الاسابيع الماضية . وقد اطلق شفيق الوزان على هذا اللقاء تسمية «كونصالتو» (مجمع اطباء) لمعالجة «الجسم اللبناني» . والمصيبة تتلخص في ان هذا المجمع من الاطباء هو مصدر الداء عينه ! وقلما شهدت البلاد، على كل حال ، محاولة بائسة للعودة الى واجهة الاحداث كالتي حاولها صائب سلام في حديثه الى «النهار» . ارغى وازبد وحذر من « شر الانفجار المستطير » . وادان الحكم المتسلط والمستهتر والعشائري ، والفساد والفوضى . وانتهى الى صيغ فارغة مستهلكة « اصلاح جذري » « ميثاق جديد » وكلها عندما تخرج على لسان صاحب كروبال و ١٠ نيسان والذراع الضاربة ضد العمال والمزارعين والمعلمين والطلاب ، تاتي لتؤكد مدى استهلاك وتهافت مدعي المعارضة عندما يكونون محرومين من غنائم الحكم .

والواقع ان ثمة رنينا نشازا في كل هذه المحاولات . معظم الغارقين في هذه « اللعبة » باتوا يدركون ان « اللعبة » باتت مستهلكة . وان وراء هذه «الحرتقات» تلوح ازمة مصيرية ، هي ازمة نظامهم السياسي والاقتصادي الرابض على صدر اكثرية اللبنانيين منذ الاستقلال . والكل يؤكد ، على طريقته ، ان الازمة ليست ازمة وزارة . بل هي ازمة «الميثاق» او الميثاق « الجديد » . قضية الكيان . الى اخره .

ومحور النشاط الفعلي ليس كل هذا على الاطلاق . انه السلوك الذي يعتمده اليمين الانعزالي على الاخص ، بعد استخلاصه الدروس الحقيقية لما جرى .

□ فورا ضبابية كلام بيار الجميل ، يتحدث امين الجميل الحديث الواضح . وفي ندوة اخيرة له في منطقة «المدور» ، يشير الى هلع الكتائب من تجذر الوعي الاجتماعي لدى المواطنين مؤكدا ان حزبه هو الاحرص على مصالح « العمال ، مصلحة الطبقات التي يسمونها الطبقات الكادحة»

والدليل ، عند الشيخ امين ، ان لويس ابو شرف استاذ المدرسة المتواضع ، صار ... وزيرا . وجورج سعادة ، الموظف في وزارة التربية سابقا، صار ايضا ... وزيرا .

لكن الخطير في هذا الكلام هو العودة الى اجواء ما بعد ايار ١٩٧٣ .

« منذ ١٩٦٧ ، في لبنان وضع خاص عند المسلمين ... احتلال لمناطق اسلامية شاسعة من قبل بعض العناصر التي هي ليست مسلمة ولا مسيحية ، ولا لبنانية، ولا عربية» !!

« واليوم ، هناك جيش احتلال ، جيش يحتل القرى والاحياء الاسلامية ، قبل ان يحتل القرى والاحياء المسيحية. هذا هو الارهاب ، بدا بشكل ارهاب فكري ١٩٦٧ ، وتطور الى ارهاب عسكري وعملي وارهاب بالسلاح ، في ايامنا هذه » .

□ ولا يقتصر الامر الى العودة لهذا التسعير الطائفي ، والاستعداء على المقاومة ، بل ان المعلومات الاخيرة تؤكد العودة الى حماة التسلح والتدريب . فخلال الاسبوع الاخير ، رست في جونية باخرة جديدة حملت عدة الاف من قطع السلاح الى شتى اطراف اليمين الانعزالي ، وفي مقدمتهم حزب الكتائب.

في مواجهة هذه التطورات، تقف الحركة الوطنية امام مهمتين اساسيتين :

الاولى ، مهمة احباط كافة محاولات تجميد وتمييع المكاسب التي انتزعتها بدماء شهدائها : وفي مقدمتهم المناضل معروف سعد . وبنتيجة اسابيع طويلة من النضال المديد المتعدد الاشكال. والاصرار على البت السريع بمشروع تعديل قانون الجيش . والغاء العقوبات المتخذة بحق الصحافة، ومحاكمة المسؤولين عن احداث صيدا ، وتنفيذ مطالب الصيادين في الغاء شركة «.بروتيين» وتوسيع مرفأ صيدا وبناء التعاونية الانتاجية للصيادين وضمهم الى الضمان الاجتماعي والتنمية الجادة للانتاج السمكي .

اما المهمة الثانية ، التي لم تعد تقبل التاجيل ، فانها مهمة استيعاب كافة دروس الازمة الشاملة التي ذكرتنا بها احداث صيدا — ازمة نظام الطائفية السياسية بكل رموزه ومؤسساته ، وتحديد الصف العريض من القوى الذي يجب ان يلتف ليس فقط حول المطالب الملحة ، وانما ايضا من اجل التغيير المطلوب والذي لم يعد يمكن تاجيل تحديد اساليبه وقواه ولا تاجيل النضال السريع في سبيله !

الاجراءات ضد الصحافة ستتحطم على صخرة تضامن كل الديموقراطيين

لا يمكن فهم الاجراءات المتهورةضد الصحافة اللبنانية ، والتي تجلت برفع ٢١ دعوى واحالة الىالمحاكمة ، الا من باب المحاولة الرسمية لتحميل اي طرف كان ثمنالفشل الذريع الذي اصاب مخططات السلطة في صيدا . وتظن بعضالاوساط الحاكمة انه بوسعها تغطية « السموات بالقبوات » وتصوير الامر وكان الصحافة تتحمل فيه المسؤولية الاولى لمجرد انها تجرات على ذكر اسم الضابطين اللذين نقلا من صيدا ، ولا هم ان تكون الصحافةنقلت ذلك عن لسان رئيس الحكومة نفسه .

الا ان الجدير بالملاحظة ، انالسلطة الخارجة من المعركة الماضية بخسارة واضحة ، تحاول الدخول في معركة جديدة ، تحاول سلفا كل السمات التي تنبىء بفشلذريع . والتهور الارعن الذي وسم تصرفات السلطة في صيدا ، وقبلهافي عشرات الامكنة والمعارك ، هو عينه التهور الذي يسم تصرفاتهاحيال الصحافة ، فيجعلها تصاب بعمى شديد في الالوان ولا تعودقادرة على الاطلاق على التمييز بين « اصدقائها واعدائها » داخلالصحافة فتاخذ الاولين بجريرة الاخرين على طريقة « انا ضراب السيوف ، انا اعمى ما بشوف .. »!

وليس ادل على هذا التهور فيمواجهة الصحافة اللبنانية كلها من سعي الدولة للفلفة الموضوع وطيهونقله الى الكواليس بعد ان وقفت الصحافة متضامنة ورافضة المثولامام محكمة المطبوعات .

وبين هذا الاقدام والاحجام يطلالمشروع القمعي الديكتاتوري براسه ليحاول لعب دور السيف المسلطفوق رقاب الحريات الديمقراطية والمدافعين عنها ، ليذكرهم ، في كلمرة ، بان هناك سلطة ، قد تتخاذل، وقد تميع المطالب ، الا انها لا تتراجعابدا في عدائها للحريات ، ولا تهتم اطلاقا بستر عوراتها القمعية .

ويكون اقدام السلطة اكثرشراسة عندما يتعلق الامر بموضوع جنوبي (من حبيب صادق الىحوادث صيدا) يقع في دائرة احكام قانون الطوارىء السيء الصيتوالسمعة والذي لم تختبر فاعليته حتى اليوم في غيرمجال قمع ومصادرةحريات الجنوبيين ، من حرية الاحتجاج وصولا الى حرية الدفاععن النفس .

ومرة اخرى يتكسر هذا الاقدام ،مهما كان شرسا ، على صخرة التضامن الشعبي ، والاستنكارالواسع ، والاصرار العنيد على الذود عن الحريات بكل انواعها ،ومرة اخرى يتاكدالمواطنون اللبنانيون من ان الاحزاب والقوى الوطنيةوالتقدمية هي الاكثر حرصا على الديمقراطية والحريات الصحافيةوالنقابية وغيرها ، وان هذه الاحزاب هي الاكثر استعدادا لخوضالنضالات الشعبية والجماهيرية لاحباط المشروع الديكتاتوري وحمايةالمكاسب الديمقراطية .

أزمة صناعتي النسيج والأحذية

الطبقة العاملة ترفض أن تدفع ثمن تخاذل الصناعيين في مواجهة التجار

منذ مدة والازمة تتفاعل في صناعتي النسيج والغذاء ، وقد بلغت هذه الازمة في الاونة الاخيرة حدا بات يهدد بفتح مواجهة واسعة نطرح قضية الصناعة اللبنانية كلها على بساط البحث .

ومصدر الازمة في هذين القطاعين يكمن في الركود المتزايد الذي يطال تصريف المنسوجات والاحذية ، وهو ركود تسببه المنافسة التي يتعرض لها القطاعان المذكوران من السلع الاجنبية . فمن المعروف مثلا ان صناعة النسيج تعاني من ازمة عالمية ومن ركود في التصريف ، مما يجعل الدول الراسمالية تلجا الى التصدير للاسواق الخارجية ، ومنها السوق العربي واللبناني ، وذلك باسعار مخفضة جدا اي باسعار « اغراقية » . ونظرا لغياب الحماية الجمركية الجدية في لبنان ، والتي تضع في اعتبارها ضرورة تطوير الصناعة المحلية بوصفها قطاع الانتاج الرئيسي ، نظرا لغياب ذلك تتعرض الصناعة اللبنانية وخاصة صناعتا النسيج والغذاء الى ازمة تصريف حادة ، لانها لا تقوى على مواجهة الاسعار الاغراقية للسلع المستوردة .

كيف يواجه الصناعيون الازمة ؟

والمستفيد الاكبر في هذه الازمة هم ولا شك كبار التجار الذين يستوردون البضائع باسعار مخفضة جدا ، ويرفعون سعرها اعتباطا للمحافظة على نسبة مرتفعة من الارباح ، الا انه رغم هذا الرفع القسري لسعر البضاعة المستوردة ، فان المنتوجات المحلية (منسوجات .. احذية) تبقى عاجزة عن المنافسة الجدية لهذه البضائع وخاصة في السوق العربي .

في مواجهة هذه الازمة التي تتطلب فتح معركة مواجهة مع التجار بهدف تعزيز الصناعة المحلية عبر فرض حماية جمركية فعالة للسوق الداخلي ، وعبر توسيع القطاع الصناعي برمته . في مواجهة ذلك كيف يسلك الصناعيون كاصحاب معامل نسيج واحذية ، او كجمعية صناعيين ، التي من المفترض ان تمثل المصالح العامة للبورجوازية الصناعية في لبنان ؟

صناعيو النسيج لا زالوا يعتبرون ان حل مشكلتهم يتلخص باحياء صندوق دعم صادرات النسيج اللبنانية ، وهو صندوق يتمول اساسا من بعض الرسوم الجمركية التي تفرض على بعض اصناف المنسوجات المستوردة ، على ان تستخدم اموال الصندوق في مساعدة المصانع على تخفيض اسعار منتجاتها التي تصدر الى الخارج وخاصة الى السوق العربي . ويتصور اصحاب مصانع النسيج ان ذلك كفيل بحل مشكلة صناعتهم ، مع العلم ان الدراسة المدققة تبين ان الرسوم المقترحة لا تغطي كل المساعدات المطلوبة ، ومع العلم ايضا ان هذه المساعدة لا تحل مشكلة المنافسة الداخلية .

ان مثل هذا الموقف لصناعيي النسيج يعكس تصورهم للصناعة ، لا بوصفها صناعة وطنية ينبغي تدعيمها بوجه الراسمالية التجارية وذلك لبناء القاعدة الانتاجية الراسخة للاقتصاد اللبناني . فكل ما يطالبونه من التجار هو اشراكهم بجزء من الارباح الفاحشة التي يجنونها ، مع ابقاء السوق اللبنانية مشرعة بوجه البضائع الاجنبية .

والصندوق ، صندوق الدعم ، الذي اوجدته الدولة منذ عام ١٩٦٧ لتطوير صناعة النسيج انتهت مدته منذ فترة ، ويعارض التجار بشدة عودة العمل به . فالتجار يعتبرون ان الصناعات الضعيفة غير جديرة بالحياة ، وهم غير مستعدين للبحث بقضية فرض رسوم جمركية على اية اصناف من المنسوجات وذلك على الرغم من انخفاض اسعار هذه المواد في السوق العالمي نتيجة للازمة العامة ، ازمة التصريف في هذا القطاع .

ضعفاء امام التجار واقوياء على العمال

في مواجهة هذا الموقف المتعنت للتجار ، لم يلجا الصناعيون الى اية مواجهة تذكر ، كل ما فعلوه هو الرضوخ المتزايد ، وجعل الطبقة العاملة الصناعية تدفع ثمن تخاذلهم في المواجهة . لقد صرفت معامل النسيج في العام الماضي حوالي ٨٠٠ عامل وعاملة ، صحيح ان صرفهم لم يكن جماعيا وانه طال بشكل رئيسي العمال الجدد ، الا ان تفاقم الازمة بات يهدد حتى العمال القدماء والمهرة . ونموذج لذلك عشرات الانذارات بالصرف التي وجهها صاحب معمل عريضة لعماله .

وطريقة معالجة هذه المشكلة تكشف سلوك مختلف الاطراف ، ففي اخر اجتماع عقد لبحث الانذارات الموجهة الى عمال عريضة ، وهو الاجتماع الذي عقد في ١٣ اذار بحضور وزراء العمل والصناعة والاقتصاد وممثلين عن التجار والصناعيين ونقابة عمال الغزل والنسيج .. في هذا الاجتماع تكرس السلوك الذي اصبح تقليديا في مواجهة الازمة . هجوم من التجار على « الصناعات غير الناجحة » مع عدم استعداد جمعية التجار للقبول باي اجازات مسبقة تفرض على الاستيراد ولا باي زيادات على الرسوم . وفي مقابله دفاع ضعيف من الصناعيين يسترضي التجار حل مشكلة المعامل بوصفها ازمة انسانية واجتماعية . وقد انتهى هذا الاجتماع كما انتهى غيره ، الى تفادي البحث في اساس المشكلة ، وتم الاتفاق على ان يطلب الشيخ بطرس الخوري من معمل عريضة تجميد الانذارات الى حين ، وبالفعل تم الطلب وتم التجميد . وقد علق المجتمعون للبحث في الموضوع بينما تستمر معامل النسيج في اللجوء الى الصرف الافرادي البطيء ولكن المستمر .



عمال باتا : مصممون على تحميلهم جرائم التجار ! .

الا ان التململ يتزايد في الوسط العمالي وهو يهدد بفتح تحركات تشمل معظم المصانع ، وما لجوء نقابة الغزل في الاونة الاخيرة الى التهديد بالاضراب العام في قطاع النسيج سوى استباق لهذه التذمرات ، الا ان النقابة عادت كعادتها فتراجعت عن قرارها وجمدت الموضوع بانتظار ماذا ؟ بانتظار المزيد من الصرف !

والاخطر من ذلك ان اصحاب مصانع النسيج يرفضون تجديد عقد العمل الجماعي بينهم وبين العمال ، والذي انتهت مدته منذ حوالي الشهرين ويربطون الموافقة على تمديد العمل به ، بموافقة الدولة على اقرار مشروع قانون دعم صادرات النسيج . باختصار شديد صناعيو النسيج لا يجرؤون على مواجهة التجار فلا باس اذا هم « فشوا خلقهم » بالعمال .

فيما يتعلق بصناعة الاحذية ، تعاني هي الاخرى ازمة تصريف حادة . اذ ان البضائع المستوردة ارخص بكثير من البضائع المحلية مما يجعل الانتاج المحلي غير قادر على المنافسة الجدية . وقد كان من نتائج ذلك ركود في الانتاج رافقه صرف حوالي ٥٠٠ عامل في هذا القطاع ، وتوقف الطلب على اليد العاملة .

ولا يختلف صناعيو الاحذية عن صناعيي النسيج في طريقة مواجهتهم للازمة ، فهم لا يطرحون المشكلة في اطارها الصحيح : وقف الاستيراد وتدعيم الصناعة المحلية وذلك لسببين :

● الاول ناجم عن رهبة صناعيي الاحذية من مواجهة كبار التجار .

● والثاني ناجم عن كون بعض المصانع الاساسية هي في نفس الوقت مستوردة . فمعمل « باتا » مثلا يعتبر من المستوردين الاساسيين الى السوق اللبناني ، في نفس الوقت الذي يعاني فيه هذا المعمل ازمة تصريف حادة .

في مقابل ذلك ، لا زال العمال هم الذين يدفعون الثمن ..

فمعمل « باتا » صرف ٣٦ عاملا دفعة واحدة ، وذلك بحجة ان هؤلاء « عمال متدربون » .

اي ان صرفهم قانوني بموجب قانون العمل ، وكذلك اعطى المعمل اجازات ادارية اجبارية للعمال تبلغ حوالي الاسبوع ، على ان تحسم هذه الايام من الفرصة السنوية ، مع ان العمال اعتادوا على اخذ الفرصة في شهر آب . وقد لجا رب العمل الى ذلك استنادا الى مادة في اتفاقية دولية تجيز لكل دولة ان تدخل نصا استثنائيا في قوانينها الوطنية يجيز تجزئة الاجازة السنوية المدفوعة الاجر ، الا ان مثل هذا النص غير موجود في قانون العمل اللبناني مما يجعل تصرف الادارة غير شرعي .

وقد لجات الادارة الى وزارة العمل لتغطية تحايلها على القانون . وبالفعل كانت الوزارة « خير سند » لرب العمل . فقد تجاهلت النقابة واللجنة العمالية المنتخبة في المعمل تجاهلا كاملا . وعقد ممثلو الوزارة اجتماعا مغلقا مع رب العمل ، اتفقا فيه على ان الاجراءات التي اتخذها رب العمل قانونية ، وقد جرى تبليغ ذلك الى النقابة بوصفه اتفاقا .

ولن تقف الامر عند هذا الحد بالطبع فالعمال يتوقعون ان يمتد الصرف بعد الفترة من الاجازة الاجبارية ، ليطال هذه المرة العمال المهرة وهم يعرفون ان الحجة القانونية لن تعوز رب العمل ليلجا الى سيف التسريح الجماعي مدعوما من الوزارة .

قيادة العمال للمواجهة مع التجار شرط لنجاحها

في مواجهة ذلك كله تجد الطبقة العاملة الصناعية نفسها تدفع ثمنا باهظا لنوع تركيب الاقتصاد اللبناني ، اي لسيطرة الطبقة التجارية المصرفية عليه ، وهي تدفع ثمن ضعف وجبن الصناعيين من البورجوازية اللبنانية التي لم تعد تجد سوى الطبقة العاملة طرفا يمكن تحميله عبء عجزهم عن مواجهة الوضع على حقيقته وذلك باللجوء ايضا وايضا الى المادة ٥٠ ، التي وان كانت الطبقة العاملة قد تمكنت من تعديلها مؤخرا ، الا ان الاحداث الاخيرة تثبت ان التعديل غير كاف وانه بحاجة الى تطويرات اساسية . كما تثبت ان المادة القانونية لا تشكل بحد ذاتها ضمانة للعمال من التشرد والعوز .

ان تفاقم الازمة في قطاعات اساسية في الصناعة اللبنانية ، بات يضع الطبقة العاملة امام مسؤولياتها بوصفها الطرف الاكثر مصلحة والاكثر حرصا على تطوير الصناعة اللبنانية وترسيخها ، وذلك في مواجهة الراسمالية المصرفية ــ التجارية ، التي وان كانت تقر بوجود صناعة في لبنان ، الا انها تريدها دوما صناعة ضعيفة وهامشية ، لا تشكل حاجزا امام فتح عملية الاستيراد على مصراعيها .

ان الطرف الرئيسي في مواجهة التجار هو ولا شك الطبقة العاملة وليس الصناعيون ، فهؤلاء اعجز في ان يقودوا معركة تعزيز الصناعة اللبنانية ومواقفهم تشهد عليهم منذ المرسوم ١٩٢٢ حتى الان .

ان شرط نجاح مواجهة التجار هو في استلام الطبقة العاملة لزمام القيادة في هذه المعركة . وهي معركة لا بد ان تخوضها الطبقة العاملة على جبهتين : جبهة التجار العدو الرئيسي في هذه المعركة . وجبهة الصناعيين الذين ينبغي ردعهم عن تحميل العمال ثمن عجزهم عن مواجهة التجار .

زيادة رواتب موظفي القطاع العام :

قطع دابر النهب والهدر يؤمن المال اللازم لتغطية الزيادة

كان المشروع القانون المتعلق بتعديل سلم الرتب والرواتب والذي اقره مجلس الوزراء في ١٢ــ٣ــ١٩٧٥ صدى واسعا لا يزال يتفاعل في اوساط الموظفين ، والمشروع الجديد يفتح ملف الادارة اللبنانية لاول مرة بهذا الشكل الواسع منذ صدور المراسيم الاشتراعية في ١٢ حزيران ١٩٥٩ والتي اعتبرت اول محاولة اصلاحية في الادارة .. ومنذ ذلك التاريخ لم تدخل سوى تعديلات طفيفة على النصوص القانونية بحيث باتت متخلفة عن التطورات الجارية في المجتمع اللبناني مما يبرز بعمق التفاوت في مستوى التطور الاداري بين القطاع الخاص والقطاع العام .

وعلى امتداد السنوات الماضية كانت ازمات النظام تنعكس بشكل مباشر على اوضاع موظفي القطاع العام على شكل تدهور مستوى معيشتهم ولجوء الكثير منهم الى وسائل غير شرعية لتحصيل مبالغ من المال لسد حاجتهم في وقت تحرم عليهم القوانين الاضراب والانتساب الى النقابات ، وذلك في نفس الوقت الذي استطاع القطاع الخاص بفضل نضال الحركة العمالية الحصول على ٢٦ بالمئة كزيادة اجور خلال سنة ونصف ، لكن ذلك لم يمنع موظفي القطاع العام القيام بحركات سلبية وصلت الى الاضرابات المتتالية لمعلمي المدارس الرسمية على امتداد السنوات الماضية ولقوى الامن الداخلي ولبعض موظفي المصالح المستقلة (الضمان ، الكهرباء ...) واخيرا تحرك الكتبة في ادارات الدولة .

من هنا يمكن القول ان اقرار المشروع الجديد لم يكن بعيدا عن تاثير النضالات التي خاضها موظفو القطاع العام في سبيل تحسين مستوى معيشتهم .

ما هو مضمون مشروع زيادة الرواتب ؟ كيف يجري تطبيقه ؟ ومن المستفيد منه بشكل اساسي ؟ ومن اين تجري تغطية امواله ؟

تفاصيل المشروع

يوحد المشروع سلم الرتب والرواتب لموظفي ومعلمي وعسكريي الدولة ، ويقترح الحد الادنى للراتب لدى بدء العمل كما يلي :

٣١٠ ليرات للحاجب والسائق والحارس والخادم الذي يجب ان يكون من حملة الشهادة الابتدائية او بدون شهادة علمية ، ٣٤٠ ليرة لمامور الهاتف والمستكتب الذي يجب ان يكون حاملا للشهادة التكميلية او التكميلية الفنية ، ٣٧٥ ليرة للكاتب الذي يجب ان يكون حاملا البكالوريا الاولى او البكالوريا الفنية ، ٤١٥ ليرة للمستكتب المختزل والمحرر والمعلم الذي يحمل البكالوريا الثانية او الشهادة التعليمية الابتدائية ، ٤٥٥ ليرة لحامل البكالوريا الفنية الجزء الثاني ، ٥٥٥ ليرة لحامل شهادة الامتياز الفني ، ٥٨٠ ليرة لحامل الشهادة التعليمية المتوسطة ، ٦٧٠ ليرة لحامل الليسانس ، ٧٢٠ ليرة لرئيس القسم ورئيس الدائرة الذي يجب ان يكون حاملا الليسانس مع شهادة المعهد الوطني للادارة في مجلس الخدمة ، ٨٠٠ ليرة للمهندس الزراعي وطبيب الاسنان والصيدلي ، ٨٣٥ ليرة للطبيب البيطري ، ٨٧٠ ليرة للمهندس ، ٩٤٥ ليرة للطبيب ولحامل الدكتوراه في اي اختصاص ، ١٠٢٥ ليرة لرئيس المصلحة ، ١١٩٥ ليرة للمدير ، ١١٣٠ ليرة للمدير العام ، ١٩١٥ ليرة لرئيس مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي ، ٢١٥٥ ليرة لرئيس محكمة التمييز ومدعي عام التمييز ورئيس مجلس الشورى ومفوض الحكومة لدى مجلس الشورى والمفتش العام القضائي ورئيس ديوان المحاسبة .

كما ان المشروع يعطي درجة اوتوماتيكية كل عام بحيث يضاف الى اصل معاشه مبلغ ٥ ليرات كل خمسة اعوام تبدا من ١٥ ليرة لراتب الحد الادنى وتصل الى ٨٥ ليرة لراتب الحد الاقصى . كما تحددت الدرجات بـ ٧٠ درجة وفتح القمة للدرجة الاوتوماتيكية بحيث يستمر اعطاؤها الى حين احالة الموظف على التقاعد .

اما بالنسبة للموظفين الموجودين حاليا في الخدمة ، اي قبل ١٩٧٥ ، فستجرى عملية تحويل رواتبهم واعادة تصنيفهم بالشكل التالي :

تضاف زيادة التسعة بالمئة التي تدفع حاليا كتعويض اضافي على اساس الراتب ، ثم تضاف زيادة ١٤ بالمئة جديدة كغلاء معيشة . ثم يضرب الراتب مع الزيادات هذه بسنوات الخدمة ويقسم على ٥٠٠ ، فنحصل على زيادة عن سنوات الخدمة ، تضاف هذه الزيادات الى ما سبقها وتعتبر اساس الراتب الجديد .



وزير التصميم : ... ويبقى تامين المال لدفع الزودات

الزيادة وارتفاع اكلاف المعيشة

● يمكن القول ان الذين يدخلون الخدمة بعد ١ــ١ــ١٩٧٥ ، اي موعد مباشرة العمل بالقانون الجديد ، سيستفيدون مباشرة من الحد الادنى ومن كون الراتب اصبح يحتسب على اساس الشهادة التي تطلبها الوظيفة ، وهو تحسن ملموس بالقياس الى السابق .

● ان الموظفين الذين كانوا في الخدمة قبل ١ــ١ــ١٩٧٥ من الفئتين الخامسة والرابعة والدرجات الاولى من الفئة الثالثة والتي تتراوح فترة وجودهم بين سنة و ١٥ سنة قد اصابهم غبن واضح رغم ان نسبتهم تصل الى ٧٠ بالمئة من مجموع موظفي القطاع العام . فالذين يقرب راتبهم من الحد الادنى لن تصيبهم سوى زيادة ١٤ بالمئة وزيادة سنوات الخدمة والتي لا تزيد اصلا عن ½ بالمئة . لان نسبة الـ ٩ بالمئة والتي دخلت في صلب الراتب كان الموظف يقبضها كتعويض اضافي ، لذا فلا يجب ان تنخدع بالارقام عن اعطاء الموظف ٩ بالمئة ، كذلك الامر بالنسبة لسنوات الخدمة التي قدرتها اللجنة التي تعد المشروع بـ ٧ بالمئة فهي لن تطال الا الذي له ٣٥ سنة خدمة وهؤلاء ليسوا القاعدة ونسبتهم لا تصل الى ١٠ بالمئة من موظفي الدولة . لذا فالزيادة الفعلية هي ٤ بالمئة + ٢ــ٣ بالمئة سنوات الخدمة فتصل الى ١٧ بالمئة وليس ٢١ بالمئة كما حاولت اللجنة خداع الموظفين .

واذا حسب الفرق بين موظف جديد يدخل الى الخدمة وموظف امضى بين ٣ ــ ٨ سنوات خدمة نرى ايضا ان الفرق لا يعادل سوى درجة واحدة على الاكثر بين الذي يدخل من جديد والذي امضى فترة في الخدمة نال خلالها بين ٢ و ٤ درجات .

اما بالنسبة لرؤساء الدوائر فالمشروع يؤثر على تدرجهم من حيث حقهم في الانتقال الى الفئة الثانية ، فبدل ان ينتظر الذي مر عليه ٣ سنوات في الخدمة مدة ٤ سنوات لتصبح من حقه الانتقال الى الفئة الثانية اصبح بحاجة لان ينتظر بين ٧ و ٨ سنوات .

● اصحاب المداخيل المرتفعة التي تتجاوز الـ ٩٠٠ ليرة ارتفع راتبهم بشكل واضح .. فالذي راتبه ١٠٠٠ ليرة توازي قيمة الـ ١٤ بالمئة مبلغ ١٤٠ ليرة بينما لا تصل لموظف راتبه ٤٠٠ ليرة الى اكثر من ٥٤ ليرة .

● الزيادة تصل الى حدها الاقصى بالنسبة للوظائف العليا التي تتطلب شهادات اختصاص مثل المهندس والطبيب ، فالمهندس الذي كان بدا راتبه بـ ٥٥٠ ليرة ارتفع حده الادنى الى ٨٧٠ ل. وبقيت له نسبة الاختصاص ٥٠ بالمئة وحجة اصحاب المشروع بان ذلك قد يبقي على اصحاب الاختصاص ويجلبهم للعمل في القطاع العام . كذلك الامر بالنسبة لوظائف الفئتين الثانية والاولى فقد ارتفعت بشكل كبير بحيث تزيد من ٤٠٠ ليرة في الشهر .

ان الاساس في كل زيادة للاجور هو ان تاتي ملبية لمتطلبات ارتفاع الاسعار المتزايد يوما بعد يوم والذي وصل خلال السنوات الماضية لاكثر من ٣٠ بالمئة حسب المؤشرات الرسمية رغم كل الشك المطروح حول صحتها . فالزيادة الفعلية كما يتبين من المشروع لا تصل في حدها الوسطي الى اكثر من ١٨ بالمئة وهو رقم يقل كثيرا عن نسبة ارتفاع الاسعار العام ، كما انه اقل ايضا من الزيادة التي اعطيت للقطاع الخاص والتي وصلت الى ٢٦ بالمئة .

لذا يمكن القول ان الزيادة مبتلعة سلفا في ظل فوضى ارتفاع الاسعار نتيجة عدم وجود سياسة تجميد للاسعار وانعدام الرقابة ، وهو ما يستوجب نضالا للحد من ارتفاع الاسعار ومنعه من ابتلاع كل زيادة ينالها المواطن .

اوقفوا النهب والهدر يتامن المال الكافي !

ان المشروع الجديد لا يتضمن كيفية تغطية المال اللازم لدفع الزيادة مع مفعولها الرجعي ابتداء من ١ــ١ــ١٩٧٥ مع العلم ان تقديرات تصل الى حدود ٩٠ مليون ليره ، وليس في مشروع موازنة ١٩٧٥ ايه اعتمادات لهذا الغرض ، بل ان الموازنة الجديدة تعترف بعجز يصل الى ١٦٤ مليون ليرة . وللوهلة الاولى سيتبادر الى الذهن ان الحكومة ستغطي ذلك بواسطة فرض الضرائب ، وبالتالي تعطي الدولة موظفيها مبلغا بيد وتاخذ اكثر منه باليد الاخرى . ان النضال لتحقيق المشروع الجديد يجب ان يكون مترافقا مع النضال لمنع فرض ضرائب جديدة على الطبقات الشعبية ، وان تكون وسيلة تغطية المبلغ المطلوب لمنع هدر اموال الدولة بالسرقات والرشاوى وتحصيل الضرائب من كبار التجار والراسماليين وفرض الضرائب التصاعدية على اصحاب المداخيل المرتفعة .

ان النضال في سبيل زيادة الرواتب سيبقى مطلبا دائما للوقوف في وجه التدهور الدائم لمستوى معيشة الموظف ، غير ان الوصول لتحقيق ذلك يتطلب تشديد النضال من اجل تحقيق المطلب الاساسي للموظف : الحريات الديمقراطية والحق في التنظيم النقابي . فكافة القوانين الموضوعة بالنسبة للموظفين تمنعهم من تكوين النقابات او الانتساب اليها (باستثناء المهندسين والاطباء الذين خاضوا نضالا طويلا لتحقيق ذلك ولكونهم من الموظفين الذين لا تستطيع الدولة الاستغناء عنهم) .. ان ذلك يتطلب تعديل النصوص القانونية بحيث يسمح للموظف الانتماء الى النقابات وهو مطلب حققه الموظفون في كافة البلدان الراسمالية في اوروبا . ان الشكل الاولي من التنظيم الذي حصل عليه المعلمون في المدارس الرسمية على شكل رابطات نتيجة نضالهم يمكن ان يعتبر الحد الادنى الممكن تحقيقه في الظرف الراهن والذي لا يتعارض اصلا مع النصوص القانونية الموجودة ، على ان تبقى النقطة المركزية في نضال الموظفين للفترة المقبلة ، تعديل النصوص التشريعية لجهة تامين حق الموظفين في تكوين نقاباتهم .

ان النضال في سبيل هذه النقطة يجب ان يكون مترافقا مع النضال لتحديث الادارة والحد من استخدام البرجوازية والاقطاع السياسي لها كاداة لتنفيذ مصالحهم بما يؤدي اليه من استشراء للفوضى والفساد والرشوة وشل مصالح الناس .

نحو تحويل مشروع الوحدة الفلسطينية-السورية إلى خطوة نوعية في تاريخ العلاقات بين الشعبين


اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مع الرئيس الاسد : اقتراح وحدة القياده جاء في وقته .

الاقتراح السوري بوحدة القيادة السورية — الفلسطينية جاء في وقته . ويكتسب اهمية **نضالية** بارزة . **والاخطار الراهنة** على القضية الفلسطينية ومجمل حركة التحرر الوطني العربية تتطلب **خطوة نوعية جدية** في العلاقات الفلسطينية السورية لمجابهة الاحداث **ببرنامج عمل موحد** ، وحشد الطاقات الثورية والوطنية الشريفة العربية لردع ودحر خطط وخطوات جبهة الاعداء التي تصاعدت في الفترة الاخيرة ، بدءا بالمرحلة الثانية من محاولة فرض الحلول الاميركية الجزئية الثنائية والمنفردة ، مرورا بالعمل على تفكيك جبهة النفط (الاوبيك) وابطال مفعول النفط العربي ، وانتهاء بتعاظم الاطماع التوسعية الرجعية الايرانية على الحدود الشرقية للوطن العربي وفي منطقة الخليج ، مدعومة من الامبريالية الاميركية .

ان الاقتراح السوري يجيء في ظرف تندفع فيه الامبريالية الاميركية في «استراتيجية الخطوة .. خطوة» ، **نقيض** استراتيجية حرب اكتوبر القائمة على « الانسحاب الشامل من كل الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وضمان حقوق شعب فلسطين الوطنية » .

وينشط كيسنجر بين القدس المحتلة وعدد من العواصم العربية **لتفتيت** وحدة جبهات القتال (مصر ، سوريا ، فلسطين) ، **وتمزيق** قرارات الرباط ، **وامرار** الحل الجزئي الثنائي والمنفرد **على الجبهة المصرية لتجميدها واخراجها** من ميدان الصراع المباشر **تمهيدا** للانفراد بسوريا والارض الفلسطينية المحتلة كل لوحده ، وعلى طريق ترتيب الاوضاع لصالح التوسع الاسرائيلي الصهيوني بالجولان والضفة الغربية وقطاع غزة ، وبذات الوقت محاولة محاصرة منظمة التحرير وتقديم النظام الاردني اداة تصفية القضية الفلسطينية بين دولة العدو ومشروع المملكة المتحده .

ان الاقتراح السوري **يمكن ان يتحول الى رد حازم على خطط كيسنجر** ، واداة حشد جديد للطاقات العربية **لصيانة** قرارات الرباط والعمل على ترجمتها الى خطوات ملموسة ، انسجاما مع رايات حرب اكتوبر وحقوق شعب فلسطين في العودة والاستقلال وبناء دولته الوطنية على اراضيه المحررة في هذه المرحلة . وتصبح القيادة الموحدة اداة رد حازم ايضا على تطاولات النظام الاردني على قرارات الرباط ورفضه الالتزام **العملي** بها ، كما تؤدي الى وقف افتعال الازمات والصدامات مع الثورة الفلسطينية على يد القوى الرجعية والانعزالية اليمينية اللبنانية . وانطلاقا من هذا الموقع النضالي كان ترحيب منظمة التحرير بالاقتراح ، والتوجه الفعال لاستكشاف الخطوات العملية نحو وحدة القيادة السياسية والعسكرية بين سوريا والثورة الفلسطينية .

الاسس النضالية الثورية لوحدة القيادة

ان الاسس **النضالية الثورية** ، السياسية والعسكرية والتنظيمية ، **هي التي** تجعل من القيادة السورية — الفلسطينية خطوة نوعية جدية في تاريخ العلاقات الفلسطينية — السورية ، وتصبح هذه الخطوة ضرورة وطنية وقومية . **اما اذا لم تعتمد** هذه الخطوة على اسس ثورية ثابتة **فسرعان** ما تتحول الى خطوة شكلية تتبخر الامال المعقودة عليها . ومن هنا الاهمية القصوى لارساء بناء القيادة الموحدة منذ البداية ، على اساس برنامج نضال محدد وملموس يستند الى مبادىء ثابتة في مقدمتها :

● الاصرار على البرنامج الوطني المرحلي الفلسطيني وقرارات الرباط .

● ادانة ورفض استراتيجية الخطوة .. خطوة الاميركية — الصهيونية . والنضال الموحد لدحر واحباط الحلول الجزئية الثنائية والمنفردة ، فهذه الحلول تستهدف تفتيت وحدة جبهات القتال ، وعزل كل جبهة عن الاخرى والانفراد بكل قطر عربي لفرض اكبر قدر من التنازلات عليه لصالح النفوذ الامبريالي الاميركي والكيان الصهيوني التوسعي . وبعد هذا سلب ومصادرة حقوق شعب فلسطين الوطنية وفرض حل تصفوي لقضية فلسطين بين الدولة الصهيونية ومشروع المملكة العربية المتحدة .

● ربط قضية الجولان بالانسحاب من الضفة الغربية وحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة . والوقوف جبهة متحدة بوجه كل محاولات كيسنجر زرع التجزئة بين قضية الجولان والاراضي الفلسطينية المحتلة. فوحدة الجبهة السورية — الفلسطينية تجد ترجمتها العملية بالاصرار على الانسحاب من الجولان والارض الفلسطينية المحتلة بذات الوقت ، ومواصلة حشد الطاقات لاحباط محاولات كيسنجر تفتيت الجبهة السورية — الفلسطينية ، كما عمل مع الجبهة المصرية .

● النضال المشترك في كل الميادين المحلية والقومية والدولية لتعزيز مواقع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين . وادانة ورفض محاولات العودة الى تجزئة وحدة التمثيل الفلسطيني تحت شعارات «التفويض فلسطيني او عربي» للملك حسين لاجراء مباحثات فك ارتباط على الضفة الغربية الفلسطينية وبحجة «ان تعود الارض عربية اولا» والتي تشكل الغطاء لمشروع المملكة المتحدة اداة التصفية وسلب ومصادرة حقوق شعب فلسطين الوطنية .

● الاصرار على الوجود المستقل لمنظمة التحرير في كل الميادين العربية والدولية فمنظمة التحرير هي المسؤول الوحيد عن شعب فلسطين وقضيته الوطنية في كل المجالات .

● النضال المشترك لدحر كل محاولات التطاول على الوجود والتمثيل المستقل لمنظمة التحرير في اي ميدان دولي وتحت شعار «وفد عربي موحد او وفد ثنائي مشترك» بين منظمة التحرير واية دولة عربية ينتفي فيه الوجود المستقل لمنظمة التحرير، وتكون ملحقا بهذا الوفد او ذاك . فمن الواضح جيدا ان اي تطاول على الوجود والتمثيل المستقل لمنظمة التحرير يمثل استجابة للخطط الاميركية على حساب حق منظمة التحرير وشعب فلسطين في التمثيل المستقل ، كما هو حال الاقتراح المصري الداعي الى «وفد عربي موحد الى مؤتمر جنيف» !! تماما كما تمثل دعاوى «التفويض الفلسطيني او العربي للملك حسين او شعار ان تعود الارض عربية اولا » استجابة للضغوط والخطط الاميركية التي ترفض الاعتراف بمنظمة التحرير المعبر عن حق شعب فلسطين في استعادة وجوده المستقل على ارضه بدولة وطنية مستقلة ، وتماما كما تستخدم قوى اليمين والرجعية العربية شعار « ان تعود الارض عربية اولا على يد النظام الاردني» كاداة تضليل لتبرير الانصياع للضغوط الاميركية ، كاساس لامرار خطط التصفية الاميركية — الصهيونية للقضية الفلسطينية ضمن صيغة اردنية — اسرائيلية .

● حشد كل الطاقات المسلحة والجماهيرية الفلسطينية — السورية للنضال لدحر استراتيجية وتكتيك اميركا — اسرائيل — الرجعية العربية المذكورة والعمل المشترك لحشد كل الطاقات العربية وراء البرنامج الوطني المرحلي الفلسطيني وقرارات الرباط.

● العمل لفتح كل جبهات القتال امام الكفاح المسلح الفلسطيني عملا بالواجب القومي وقرارات الرباط ، والعمل لحشد كل القوات المسلحة العربية على جبهات القتال لارغام العدو على الانسحاب الشامل والتسليم بحقوق شعب فلسطين الوطنية .

على هذه الاسس النضالية الثورية يتم بناء القيادة الموحدة ، بناء ثابتا ، راسخا ، فاعلا ، تتحطم على صخرته خطط كيسنجر وحلوله الجزئية الثنائية والمنفردة .

وبقيادة موحدة على هذه الاسس يتم اعادة حشد واصطفاف القوى والطاقات العربية على قاعدة قرارات الرباط والبرنامج الوطني المرحلي لمنظمة التحرير ، وتستعيد الامة العربية زمام المبادرة الذي انطلقت به في حرب تشرين .

وبغير هذه الاسس يبقى اقتراح وحدة القيادة في عداد الامنيات .. بدلا من ان يصبح في عداد الوقائع الثورية !

الاراضي المحتلة

جولات شمعون بيريز مع الشخصيات التقليدية تصاب بفشل ذريع

في اعقاب الانتفاضة الشعبية الفلسطينية داخل المناطق المحتلة خلال شهر تشرين الثاني ١٩٧٤ ، والذي شهد طرح قضية فلسطين في الامم المتحدة وبعد قرارات الرباط .. بدات الصحافة الصهيونية تحاول استخلاص دروسها الخاصة من هذه الانتفاضة . ومن المفهوم ان هذه الصحافة لا تملك ان تستخلص الدرس البديهي الرئيسي وهو التصميم الذي ابداه الشعب الفلسطيني والبت بواسطته انه سيتابع بلا هوادة نضاله من اجل استقلاله الوطني الكامل وبناء دولته الوطنية المستقلة . ومن هنا بدات الاجتهادات الصهيونية تفتش عبثا عن « الاخطاء » التي رافقت سياسة الاحتلال في المناطق المحتلة ، والتي قادت الى عجز هذا الاحتلال عن احباط الهبة الشعبية قبل نشوبها ، وعن استئصال نفوذ منظمة التحرير ، واخماد النزوع الوطني الفلسطيني نحو الاستقلال .

ومن بين ابرز « العبر والدروس » التي روج لها منظرو الصهاينة والاحتلال وقتها ، قضيه الحكم الذاتي في الاراضي المحتلة .

وامتلات الصحافة الصهيونية بالتحليلات المطولة التي تركز على الخطا البالغ الذي « وقعت فيه القيادة الصهيونية بسبب عدم تشجيعها في السابق بما يكفي للزعامات المحلية التقليدية في لعب دور سياسي مستقل » ومتفاهم مع الاحتلال . »

وبدا الاختصاصيون في الحكومة الاسرائيلية يشيرون صراحة الى ان سياستهم السابقة قد ادت الى خلق ما سموه «بالفراغ السياسي» في الضفة ، كما ترك الفرصة لمنظمة التحرير حتى تملا هذا الفراغ !!

وامام تنامي الاعتراف بمنظمة التحرير عربيا ودوليا ، وتحول مطلب « السلطة الوطنية المستقلة » الى شعار جماهيري كاسح داخل المناطق المحتلة ، اصبحت قضية الاستسلام امام مطلب « الدولة الفلسطينية » هي الهاجس الاكبر لدى كافة الاوساط الصهيونية . ومرة اخرى سحبت من جعبتها مشروع الحكم الذاتي للفلسطينيين تحت ظل الاحتلال الصهيوني .

ثلاثة اهداف للمشروع ..

وكانت الاوساط الصهيونية تدعو لهذا المشروع انطلاقا من رغبتها في تحقيق اهداف ثلاثة اساسية : —

١ — ان هذا المشروع يعطي للفلسطينيين نوعا من الادارة الذاتية دون ان يلغي وجود الاحتلال ومشاريع التوسع والاستيطان الصهيونية من جهة ، ومن جهة اخرى فانه يمنع كذلك عملية دمج سكان المناطق المحتلة باسرائيل ، الامر الذي لو تم فسيكون له اخطار عديدة على « النقاء اليهودي » لدولة اسرائيل وسيضيف اكثر من مليون من الفلسطينيين على « المصيبة » القديمة التي لا زالت اسرائيل تعاني منها وهي الاقلية الفلسطينية التي صمدت على ارضها بعد عام ١٩٤٨ . وبهذا يريد الصهاينة اصابة العصفورين معا .. فيحافظ الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة على جنسية وانتماء وارتباط اجتماعي واقتصادي ما مع الاردن ، وفي نفس الوقت كذلك يجري امتصاص نزوعهم الوطني بادارة محلية لهم حيث تكون تجمعاتهم البشرية الكبيرة في مدن وقرى الضفة الغربية وغزة ، مع ترك الارض المحتلة ساحة سائبة للتوطين والتوسع الصهيوني . ومن المفهوم كذلك ان هذا يرتبط باستمرار عملية النهب الاقتصادي للمناطق المحتلة ولقوة العمل العربية فيها .

ويبدو ان النموذج الذي اقتدت به الاوساط الصهيونية في خطتها هذه هو جنوب افريقيا وعلاقتها مع ناميبيا ! ففي هذه الاخيرة جرى تجميع السكان الافارقة حتى يتم الحفاظ على نقاء الجنس الابيض في جنوب افريقيا .. وفي الوقت ذاته « يتمتعون بحكم ذاتي » دون أن يعني هذا الحكم حقهم في تطوير اقتصادهم الوطني المستقل ، أو في اختيار نمط نظامهم الاجتماعي والسياسي وفي تنمية ثقافتهم الوطنية .

٢ — ويعتقد الصهاينة انهم من خلال مشروع الحكم الذاتي سوف يبرزون زعامة فلسطينية تقليدية محلية ، مستعدة من خلال جذبها لاقسام من السكان ، ان تدخل في صراع مع منظمة التحرير لتصفية نفوذها السياسي في المناطق المحتلة ، وبالتالي تصفية كل المطامح الوطنية الفلسطينية السائدة لدى الجماهير الفلسطينية في الاستقلال وتقرير المصير . وبهذا يستطيعون ان يبرزوا امام العالم « القيادة الفلسطينية الحقيقية التي انبثقت من بين صفوف الشعب داخل الارض المحتلة » !! والتي ترضى بما تسم لها حكام تل ابيب وبالرضوخ للاستعمار الصهيوني الابدي ، بعد تجميل وجهه بمسحة من « الحكم الذاتي » .

٣ — وعبر هذه الزعامة المحلية التقليدية ، يتم لجم وتقييد كل اشكال التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الفلسطيني .. والحفاظ عليه ضمن اطار بقائه كسوق اقتصادية مفتوحة امام نهب الراسمالية الاسرائيلية ، وكسوق للعمل العربي المأجور والرخيص يقدم لها عشرات الالوف من العمال والفلاحين والحرفيين المفقرين .

جولة بيريز في الضفة

هذه الاهداف الثلاثة : الغزو والاستيطان ، وضرب نفوذ منظمة التحرير ، واستمرار النهب الاقتصادي ، هي التي جعلت وتيرة الدعوة لتطبيق مشروع الحكم الذاتي تعلو وخاصة بعد الانتفاضة الشعبية .

ولكن على ما يبدو فان الصهاينة قد وجدوا الجرس ، ولكنهم لم يجدوا القطة التي تقبل بان تقدم رقبتها لتعليقه عليها !

والامثلة والشواهد على ذلك كثيرة .

فمن الاخبار والمعلومات المتداولة داخل المناطق المحتلة ان شمعون بيريز وزير الدفاع الاسرائيلي قد قام بجولة مؤخرا على عدد من الزعامات التقليدية في بعض مدن الضفة والقطاع . وفي لقاءاته المتكررة كان بيريز يطرح الافكار التالية : —

— ان اسرائيل لا ترضى بقيام دولة فلسطينية مستقلة تحت زعامة « المخربين » .

— ان مصير الشعب الفلسطيني لا بد ان يتقرر اما بين اسرائيل والزعامات المحلية .. او مع الاردن .

— وفي كلا الحالتين فان اسرائيل غير مستعدة سوى لمنح سكان الضفة الغربية وحدهم وبمعزل عن غزة ، ادارة ذاتية محلية .

— ان استقلال الشعب الفلسطيني

البقية على الصفحة (١٥)

اعتراف اسرائيلي بتصاعد العمليات الفدائية ونوعيتها الجديدة

اجهزة الاعلام الاسرائيلية ، التي دابت طوال السنوات الماضية على تجاهل او التقليل من شان فاعلية واهمية العمليات العسكرية للثورة الفلسطينية ، تجد نفسها الان امام تصاعد وتنوع هذا النشاط مجبرة على الاعتراف بجديته واهميته . وبعد ان كانت اجهزة الاعلام تلك تصر على وصف العمليات العسكرية الفلسطينية بانها عمليات يائسة ، غير مجدية ، يقوم بها افراد قلائل ينطلقون من قواعد لهم في سوريا او لبنان ، نراها الان — نفس هذه الاجهزة الاعلامية — تعترف :

فقد كتب داني روبنشتاين يوم ٤—٣—٧٥ في صحيفة دافار الاسرائيلية قائلا « طرات في الاشهر الاخيرة زيادة كبيرة على عدد محاولات التخريب التي قامت بها في اسرائيل ، مجموعات مخربة » ، ويعترف داني روبنشتاين مرة اخرى ان هذه المجموعات « تنظمت اساسا في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وفي قطاع غزة ايضا» — نشرة م.د.ف ، ١٦—٣—٧٥ .

اما ايتان هيفر ، الملحق العسكري في يديعوت احرونوت الاسرائيلية فقد كتب (٥—٣—٧٥) : « زاد عدد الاعمال التخريبية في اسرائيل ، في شهر شباط — فبراير ، بمعدل واضح ، مقابل الشهر الذي سبقه .» وبينما يحاول روبنشتاين ان يخفي حقيقة النشاط العسكري الفلسطيني في المناطق المحتلة منذ عام ٤٨ ، والتي يطلق على حدودها اسم الخط الاخضر ، يكتب ايتان هيفر معترفا : « ففي ايام شباط ال ٢٨ جرت ١٧ عملية داخل حدود (الخط الاخضر) ، مقابل ٥ عمليات في كانون الثاني — يناير . ».

وعند الحديث عن المستوى العسكري للثوار الفلسطينيين وعن درجة تنظيمهم ومستوى الوعي الذي يمتلكونه ، يكفي الاشارة الى ما قال روبنشتاين نفسه « ان معظم المتفجرات المستعملة تصنع محليا ، من مواد كيماوية واجهزة بسيطة .. ان الشاب عضو الخلية ، يعتقل ، ويبقى في السجن عدة سنوات ، وعندما يخرج ، ينتظم مرة اخرى».

ويوما بعد يوم تتزايد العمليات العسكرية للثوار الفلسطينيين وتتنوع ، ويتضح مدى جديته وفاعليته ، كما تتجلى التاثيرات البالغة لهذا النشاط ، وقد لخص روبنشتاين ذلك بقوله «تثقل اعمال التخريب هذه على الحياة في اسرائيل ، وحتى في المناطق ، وتخلق بصورة دائمة ، توترا وحساسية في كل لقاء عربي — يهودي ، تعيق الحاجة الى منع التخريب واعتقال منفذيه الحياة العادية . » .

ومنذ ان تقرر انشاء الحرس الاهلي في اسرائيل لمساعدة قوات الجيش والشرطة والنداءات تتكرر من اجل توسيعه ومشاركة جميع السكان . ولا تخلو وسيلة من وسائل الاعلام من تلك النداءات ، او من النداءات التي تطالب بابلاغ الشرطة لدى مشاهدة جسم غريب او شخص غريب او ما [illegible] بعدم الثقة . وتضطر قوات الشرطة مرارا وتكرارا لاخلاء [illegible] او [illegible] بعد اكتشاف جسم غريب او لدى التبليغ عن ذلك . وقالت صحيفة معاريف الاسرائيلية يوم ٦—٥—٧٥ « ان عدد البلاغات عن اشياء مشبوهة وصل الى ١٢٠٠ بلاغ في الشهر » ، هذا العدد من البلاغات يعكس درجة الرعب التي يعيشها المستوطنون الاسرائيليون اذ : « ينزوي السكان في منازلهم عند حلول الظلام، ويمتنع اباء كثيرون من ارسال ابنائهم الى وسط المدينة في المساء » . وفي نفس الوقت يقف رواد دور السينما في صفوف طويلة ويخضعون لتفتيش دقيق قبل الدخول ، كما ان الخروج من القاعة اثناء العرض يخضع لاجراءات متشددة . وتصل الامور الى حدود تفتيش السكان لمنازلهم مرة او مرتين في اليوم ، حسب توجيه من العميد طاسوري قائد المنطقة الجنوبية لشرطة اسرائيل — نشرة م.د.ف ١٦—٣—٧٥ .

ومع تزايد اعمال المقاومة الثورية ضد الاحتلال : العسكرية والجماهيرية ، تتصاعد حملات القمع التي توجهها سلطات الاحتلال للمواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة ، وتتنوع من اعتقال ، الى اصدار الاحكام ، الى نسف المنازل وابعاد المواطنين .

والاسبوع الثالث شهد ، كالعادة ، حملة اعتقالات واسعة وجهت ضد المواطنين الفلسطينيين سواء [illegible] للعمليات العسكرية او للنشاط الجماهيري المتزايد الذي تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية والجبهة الوطنية الفلسطينية

هكذا من الاصل

«فك الارتباط» الايراني العراقي

في السادس من اذار الجاري ، وخلال مؤتمر قمة الدول العربية المصدرة للنفط المنعقد في الجزائر ، وقع اتفاق بين شاه ايران وصدام حسين ، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي ، انطوى على البنود التالية :

□ اجراء تخطيط نهائي للحدود البرية بين البلدين بناء على بروتوكول القسطنطينية لسنه ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ .

□ تحديد الحدود النهرية حسب خط «التالوك» .

□ وبناء عليه ، قرر الطرفان اعادة «الامن والثقة المتبادلين على طول حدودهما المشتركة والالتزام من ثم باجراء رقابة متشددة وفعالة على طول حدودهما المشتركة . وذلك من اجل وضع حد نهائي لكل التسللات ذات الطابع التخريبي من حيث اتت ... » .

وقد مهد لهذا الاتفاق سلسلة من اللقاءات المباشرة والوساطات التي تمت على اكثر من صعيد وفي اكثر من مكان، تولتها بالدرجة الاولى انظمة عربية وثيقة الارتباط بشبكة العلاقات الامبريالية الاميركية الجديدة كالاردن والمغرب ومصر .

وعلى الرغم من الطابع القانوني للاتفاق المعلن ، واقتصاره ظاهريا على قضية الحدود بين البلدين ، الا انه يترتب عليه سلسلة كاملة من النتائج السياسية المختلفة تمس بالدرجة الاولى الحرب في شمال العراق ، ومستقبل الحركة الوطنية الايرانية نفسها ، وتنعكس سلبيا على مجمل مسار حركة التحرر العربية ، وعلى الاخص فيما يخص قضيتي الخليج وفلسطين . لذا يتطلب هذا الاتفاق وقفة هادئة وموضوعية لتقييمه وتحديد الموقف منه .

تنازلات اساسية بالنسبة للحدود

واول ما تجب الاشارة اليه هو ان تسوية النزاع الحدودي بين البلدين يحسم النزاع بينهما لصالح الرجعية الايرانية بشكل واضح .

في عام ١٩٦٩ ، انفجر الخلاف بين العراق وايران عندما اقدمت حكومة الشاه على الغاء اتفاقية ١٩٣٧ بشان مياه شط العرب ، التي كانت اصلا مجحفة بحق العراق ومفروضة من قبل الاستعمار البريطاني . وفرضت ايران بذلك واقع امر جديد تمارس بواسطته سيطرتها على الجانب الايسر من شط العرب وعلى اعمق نقطة فيه على امتداد النهر . هذا في الوقت الذي كان العراق يصر فيه على سيادته الكاملة غير المنقوصة على كامل مياه شط العرب . وها ان الاتفاقية الحالية تكرس السيادة الايرانية على الجانب الايسر من هذه المياه . اما البند المتعلق بتحديد الحدود بين البلدين ، فانه يعني تخلي العراق عن المطالبة باقليم عربستان (الاحواز) الذي ضمته السلطنة العثمانية قسرا الى ايران . وهو اقليم يسكنه ثلاثة ملايين عربي على ارض مساحتها ١٨٥ الف كيلو متر مربع ، يحوي على غالبية النفط الذي تنتجه ايران .

وطوال الاعوام الماضية ، شهدت عربستان نمو حركة تحرر وطنية ناشطة تقاتل بالسلاح حفاظا على عروبته ، مطالبة باعادة ربط الاقليم بالوطن العربي .

الحكم الذاتي القسري هل يحل القضية الكردية ؟

وفي مقابل هذا التفريط بالسيادة العراقية على شط العرب وعربستان ، تعهد شاه ايران بوقف مساعداته للحركة القومية الكردية المسلحة بقيادة الملا مصطفى البرزاني ، والاشراف الايراني — العراقي المشترك على الحدود الشمالية بين البلدين . وبالفعل قطعت ايران مساعداتها العسكرية والتموينية للاكراد ، وبدا التحضير لـ « حل » القضية الكردية عبر الوساطة الايرانية . وهو « حل » لازال الحكم العراقي يشترط فيه استسلام قوات «البيشمركه» الكردية التي تزيد عن مئة الف مقاتل ، ونفي القادة الاكراد الذين يرفضون الاستسلام التام .

منذ ان تجدد القتال في كردستان، كتبنا في هذه المجلة مؤكدين على ان القضية الكردية — بصفتها قضية قومية لشعب يطالب بحقه في الحكم الذاتي ضمن اطار الجمهورية العراقية — قضية لا يمكن حلها بواسطة الحرب . ولم نكن متفائلين على الاطلاق تبعية قطاع هام من القيادة الكردية لايران . لكننا اكدنا في المقابل ، على ان منع ايران من استخدام القضية الكردية وسيلة لتنفيذ مخططاتها التوسعية وتامرها على شعب العراق ووحدته الوطنية واستقلاله وتوجهه الوطني لا يكون الا بالحوار المباشر مع ممثلي الشعب الكردي لاعتماد حل سلمي ديمقراطي بكل ما يتطلبه من تنازلات . ذلك ان الحل العسكري لن يؤدي الا الى رمي فئات واسعة من الحركة القومية الكردية في احضان ايران ، وتعزيز الاتجاه الشوفيني الرجعي داخلها . ولم ننفك نطالب العراق الحل السلمي لقضية الشمال لكي يلقي بكل ثقله العسكري والسياسي الى جانب سوريا التي كانت لاتزال تقاتل بالسلاح على قمم الجولان وجبل الشيخ ، والانخراط في الجبهة المناهضة للحلول الجزئية .

ان مجمل تطور الاحداث جاء ليثبت صحة هذا الموقف . والاتفاق الاخير ، في طريقته المعتمدة لحل القضية الكردية، يكرر نفس الاتجاه الخاطيء الذي ادى اصلا الى تجدد القتال .

اولا : ان الاتفاق يعترف ضمنا بموطيء قدم للرجعية الايرانية في كردستان العراق . خاصة عندما ينطوي على الاستعانة بشاه ايران كمفتاح « لحل » القضية الكردية ، بدل ان ياتي هذا الحل عبر التفاوض المباشر مع القيادة الكردية .

ثانيا : من المؤكد ان استخدام الاتفاق العراقي — الايراني كوسيلة لفرض الاستسلام على القوات الكردية المقاتلة ، ورفض الاعتراف بالملا مصطفى البرزاني ، وتطبيق الحكم الذاتي في ظل ظروف هي اشبه بالهزيمة العسكرية للحركة القومية الكردية — ان كل هذا لا ينطوي على بدايات حل حقيقي لقضية الشمال ، ولن يحقق السلام في كردستان . فطوال الاشهر الطويلة الماضية ، تكبد الجيش العراقي والقوات الكردية خسائر فادحة في الارواح . وانتشر الدمار في ارجاء واسعة من كردستان . وقضى الالاف من المواطنين الابرياء . فيما اضطر حوالي نصف مليون مواطن كردي الى اللجوء لايران والتشرد من ديارهم . وكل هذه المآسي التي حملتها الحرب عمقت الشرخ بين الشعبين ، وسددت ضربة

شاه ايران وصدام حسين

قاسية للاخوة العربية — الكردية ولوحدة شعب العراق نفسه .

وطالما هو يواصل اصراره على استسلام قسم كبير من الحركة القومية الكردية وقادتها كمخرج وحيد ، فان ذلك لن يساعد بشيء على راب الصدع الذي عمقته الحرب ، ولا على عزل واضعاف النزعات الشوفينية التي نمت لدى الطرفين . وكل الدلائل تشير الى ان القوات الكردية ، التي تكبدت خسائر كبيرة في قتال الاشهر الاخيرة ، والتي سوف يصاب وضعها العسكري بانتكاسة جديدة بسبب وقف المساعدات والتسهيلات الايرانية ، قادرة مع ذلك على مواصلة حرب العصابات طالما ان الحكم الذاتي يعرض عليها مقرونا بشروط الاستسلام وبتجاهل الجسم الاساسي للحركة القومية الكردية .

ثالثا : جاء تخلي شاه ايران القاطع والوقح عن الاكراد دليلا اضافيا على ان كل ما كان يرمي اليه الحكم الرجعي الايراني هو استخدام الحركة الكردية اداة ضغط فقط لفرض التنازلات على الحكم العراقي ووسيلة من وسائل تمرير وتنفيذ مخططاته التوسعية الموضوعة في خدمة الامبريالية الاميركية في نهاية المطاف . وهذه صفعة قوية للرجعيين والشوفينيين وعملاء ايران في صفوف الحركة الكردية . كما انها فرصة ممتازة تفتح امام كافة الوطنيين والتقدميين الاكراد الشرفاء لكي يعززوا نضالهم من اجل قيادة وطنية وتقدمية للحركة الكردية . ولعزل كافة الجيوب الرجعية والشوفينية والعميلة في اوساطهم ، ومنح حركة شعبهم الاستقلال في علاقاتها الذي هو وحده شرط تحقيق اهدافها .

الدور الامبريالي الرجعي الايراني في الخليج لم يتغير !

على امتداد السنوات الاخيرة ، لعب الحكم العراقي دورا بارزا في كشف ابعاد دور الرجعية الايرانية التوسعي ، وسعيها لبسط هيمنتها على المناطق المجاورة ، خدمة لمصالح الامبريالية الاميركية التي تلجا اكثر فاكثر الى اعتماد الوكلاء المحليين المدججين بالسلاح (على حسابهم الخلاص !) لحراسة مصالحها الحيوية ، وعلى الاخص نفط الخليج العربي ، ومواقعه الستراتيجية . واولى الحكم العراقي اهمية خاصة للخطر الايراني على عروبة الخليج بكافة اشكاله من احتلال الجزر الى السياسة الاستيطانية، الى ضخامة التسلح البحري للهيمنة على مياهه ، اضافة بالطبع لادانته التدخل العسكري السافر في عمان ضد الثورة الوطنية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان . مؤكدا على التشبيه الدائم بين دور اسرائيل ودور الحكم الرجعي الايراني .

ان الاتفاق الاخير لا يعبر بحال من الاحوال عن اي تغير طرأ على سياسة ايران التوسعية ، وعلى اصرارها على لعب دور الوكيل المحلي ، والدركي المدجج بالسلاح ، الذي يحرس المنطقة ، بواسطة القوة العسكرية الجبارة ، لصالح الاحتكارات الامبريالية ، ويتدخل مباشرة لقمع الحركات والانظمة التي تهدد هذه المصالح . وقد سارع قيس الزواوي ، وزير خارجية سلطنة مسقط، الى نفي الاخبار التي روجتها بعض الصحف اللبنانية بان الشاه سيسحب قواته من عمان لتحل محلها قوات اردنية .

لكن المؤكد ان الاتفاق الاخير سيساعد على فرض المزيد من التعتيم على الدور الايراني ، وسيفقد الحركة الوطنية المناهضة له منبرا هاما من منابرها ، وهو بلا شك سوف يريح الى ابعد حد جميع الرجعيين واليمينيين العرب ، قوى وانظمة ، من طرف يضعهم امام مسؤولياتهم تجاه عروبة الخليج وسيادة الارض العربية وضرورة التصدي ، في مهمات وطنية اولية ، للدور الرجعي — الامبريالي التوسعي الذي يمارسه الحكم الايراني .

ولا يمكن في هذا الصدد الا ان نلاحظ ان الاتفاق مع ايران يترافق مع وقف الحملات الاعلامية العراقية على السعودية، واعلان استعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين (دعوة فهد بن عبدالعزيز لزيارة بغداد في ٢ نيسان والحديث عن زيارة قريبة لصدام حسين الى السعودية) .

يمكن للوطنيين العرب ، ولو بشيء من الصعوبة ، ان يتفهموا موقفا عراقيا يريد تهدئة «جبهته» مع الرجعية السعودية وهو في غمرة نضاله ضد التوسعية الرجعية الايرانية ، مستغلا التناقضات الجزئية الموجودة فعلا بين هاتين القوتين المحليتين التابعتين للامبريالية الاميركية ، وتنافسهما على بسط الهيمنة على الخليج . لكن الذي يصعب ، بل يستحيل ، على الوطنيين العرب فهمه او تفسيره او قبوله ان يترافق الاتفاق العراقي — الايراني مع تعليق المعركة ضد الرجعية السعودية . هذه الرجعية التي قادت التخاذل الرسمي في الخليج ازاء الاطماع الايرانية ، ففرطت بالسيادة والارض ، في الوقت الذي تجيش فيه قوات المرتزقة ، وتحشد الجيوش ، لا على خط مواجهة الاطماع الايرانية ، وانما للتامر على اليمن الديمقراطية وثورة عمان وبسط النفوذ والهيمنة داخل اليمن الشمالية !!

الحلول الجزئية دائما متشابهة !

بعد حرب تشرين ١٩٧٣ حتى الان ، كان موقف «الرفض» الانسحابي للحكم العراقي ، في تعاطيه مع المهام الملحة للنضال ضد مشاريع الاستسلام الاميركية الاسرائيلية ، يتستر بانشغال القوات العراقية على الجبهة الكردية . هل يمكن ان نتوقع مساهمة فعالة للحكم العراقي في مجابهة هذه الحلول الاستسلامية ، وهي تمر الان باخطر مراحلها ، بعد ان «سويت» قضية الشمال ؟

ان كافة الدلائل والمؤشرات تشير الى العكس حتى الان .

في السابق ، اقترن « الرفض » الكلامي للحلول الاستسلامية مع سياسة عملية مؤداها الانسحاب من المعركة ضد هذه الحلول والتنكر للاهداف والحقوق المرحلية للشعب الفلسطيني ، باسم مبداية زائفة ، والسعي لشق صفوف المقاومة وعرقلة الوحدة الوطنية الفلسطينية .

الا ان الاشهر القليلة الماضية تحمل المزيد من المؤشرات الخطرة وابرزها :

□ السكوت شبه الكامل عن مشاريع السادات لحل جزئي جديد على جبهة سيناء . واستمرار الدعم الاقتصادي للحكم المصري .

□ في الوقت الذي يمارس فيه الحكم العراقي سياسة التشبه والصمت هذه تجاه الحكم المصري، نجده يوجه راس الحربة في هجومه ضد الحكم السوري — الذي يقف حجر عثرة في وجه مشاريع الخطوة خطوة والحلول الجزئية الجديدة .

□ واخيرا ليس اخرا ، انضم العراق اخيرا الى موكب الانظمة العربية الساعية الى اعادة الاعتبار للنظام الهاشمي العميل ، بعد العزلة الخانقة التي مني بها على امتداد العام الماضي . هناك حديث عن دعم عراقي للاردن ، وعن زيارة قريبة لصدام حسين الى عمان . وهذه السياسة ضربة مباشرة للمقاومة الفلسطينية التي تحتاج الان ، اكثر من اي وقت مضى ، الى اعلى قدر من النضال العربي معها للتصدي لمشاريع اقتناص تمثيل الشعب الفلسطيني على يد النظام الاردني العميل الساعي الى تمزيق وحدة الشعب الفلسطيني وتوزع اضطهاد هذا الشعب بينه وبين اسرائيل .

هذه بعض الدلالات والنتائج المتوقعة للاتفاق الايراني — العراقي الاخير . وتجب الاشارة ، بالاضافة لكل ما ورد اعلاه ، الى ان احد مرامي ايران من الاتفاق هو ايضا العمل على ضرب العلاقات العراقية — السوفياتية ، بكل ما يتيحه ذلك من فرص تعزيز النفوذ الاميركي والرجعي فيه وقمع حركته التقدمية والشيوعية .

ويبقى ان الحلول الجزئية متشابهة . والذين لا يملكون الموقف الصحيح لمجابهة ((اسرائيل الثانية)) على حدودهم ، يصعب عليهم تحديد الموقف الصحيح من المهام الراهنة لمجابهة ((اسرائيل الاولى)) !

مقابلة مع نائب رئيس اللجنة السوفياتية للتضامن الأفرو-آسيوي

— مؤتمر جنيف وسيلة وليس هدفاً ولن نقبل بتحويله الى مظلة أميركية —

شهد الاسبوع الماضي ، نشاطا ديلوماسيا سوفياتيا مكثفا . وفيما كان المبعوث السوفياتي فينوغرادف يعقد اجتماعاته مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ،كان وفد اللجنة السوفياتية للتضامن الافرو — اسيوي ، يزور قواعد الثورة الفلسطينية والجبهة الديمقراطية على خطوط القتال مع العدو الصهيوني في سوريا ولبنان .

ونظرا لما تتسم به هذه الزيارة وما تنطوي عليه من مغزى سياسي في هذه الاونة ، اجرت « الحرية » مقابلة مع « فلاديمير غودريافتسيف» نائب رئيس اللجنة السوفياتية للتضامن الافرو — اسيوي ، وعضو مجلس السوفييت الاعلى ، وعضو لجنة الشؤون الخارجية في المجلس ، وسكرتير الهيئة البرلمانية في الاتحاد السوفياتي ، والمراقب السياسي في جريدة الازفستيا .

وكان الحوار التالي معه .

□ كيف يرى الاتحاد السوفياتي ، الوضع في الشرق الاوسط على ضوء الهجمة الاميركية — الرجعية، واليمينية العربية . الهادفة لامرار الحلول الجزئية والاستسلامية والتصفوية ..؟

— الاتحاد السوفياتي ينظر للوضع في المنطقة ، كوضع معقد ، ودقيق ، في المرحلة الراهنة فيما يتعلق بنضال الشعوب العربية وخصوصا بالنسبة لكفاح الشعب العربي الفلسطيني .

مثل هذا الوضع نشا نتيجة محاولات الامبريالية الاميركية والرجعية ، استعادة مواقعها في منطقة الشرق الاوسط ، ومطاردتها للقوى الوطنية والتقدمية العربية .

وتلجا الامبريالية الاميركية في سبيل تحقيق هذا الهدف الى اسلوب عقد اتفاقات ثنائية جزئية مع كل طرف من الاطراف العربية المعنية .. وهذا يعني ان الامبريالية الاميركية تسعى الى الاساءة للعلاقات العربية — السوفياتية ، والى فرض الحصار والعزلة على نضال الشعب العربي الفلسطيني .

ان مثل هذه السياسة ، ليس فقط هي التي تطيل امد ازمة الشرق الاوسط ، ولا تؤدي الى الحل ، بقدر ما تستهدف وضع المنطقة في حالة توتر وقلق دائم يهدد السلام في المنطقة والعالم .

ان الاتحاد السوفياتي يرى ، ان هناك شرطين اساسيين لاحلال السلام ، واستعادة استقرار المنطقة :

الشرط الاول : انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة ، بما فيها المناطق المحتلة الفلسطينية .

والشرط الثاني : استعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ، بما فيه حقه بتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية الفلسطينية المستقلة على ارضه .

وهذان الشرطان ، هما الطريق الواقعي والوحيد الذي يؤدي فعلا الى استقرار السلام



كودريافتسيف رئيس الوفد السوفياتي يتحدث الى مندوب ((الحرية)) سيمون خوري

في الشرق الاوسط . ان الشعوب العربية ، وكافة القوى التقدمية في العالم تناضل في سبيل تحقيق هذا الهدف ، والامبرياليون لن يستطيعوا اعادة عجلة التاريخ الى الوراء .

□ ما هو الموقف السوفياتي من حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء دولته الوطنية المستقلة ، وما هو الحل الديمقراطي الجذري للقضية الفلسطينية ؟

والاتحاد السوفياتي يعتبر انه لا يمكن لازمة الشرق الاوسط ان تحل دون تامين الحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطين . ونعتبر القضية الفلسطينية ، هي القضية المركزية لكافة ازمات الشرق الاوسط . ونحن نؤيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، واقامة سلطته الوطنية الفلسطينية على ارضه . والاتحاد السوفياتي الذي دعم ، ولا يزال ، سيظل يدعم ايضا الكفاح الباسل للشعب العربي الفلسطيني من اجل تحقيق اهدافه بعد تحقيق دولته الوطنية المستقلة لاسترجاع كل حقوقه .

□ تحاول اميركا وحلفائها القدامى والجدد في المنطقة . تحويل مؤتمر جنيف الى مظلة لامرار الحلول الجزئية الاميركية . كيف تفهمون مؤتمر جنيف . وما هي الخطوات السوفياتية العملية لاحباط تحويل جنيف الى مظلة اميركية ؟

— الاتحاد السوفياتي يعتقد ان مؤتمر جنيف ، يمكن استئناف اعماله ، في حالة مشاركة كل الاطراف العربية المعنية بمؤتمر جنيف ، بما فيها منظمه التحرير الفلسطينية ممثلة شرعية ووحيدة للشعب العربي الفلسطيني .. وان تشارك على قدم المساواة مع كافة المشتركين الاخرين في المؤتمر .

وبالتالي ، نحن ننظر للمؤتمر ليس كونه هدفا مطلقا ، بل ننظر له كوسيلة من وسائل نضال الشعب العربي والفلسطيني من اجل انتزاع حقوقه .

ونعتقد ان الامبرياليين ، لن يستطيعوا استغلال وتمييع مؤتمر جنيف باهدافهم العدوانية . اننا نرى ان مؤتمر جنيف يتحدد في ازالة اثار عدوان حرب ١٩٦٧ ، وليس تثبيت نتائجها بشكل او باخر ، كما يسعى لتحقيق ذلك الامبرياليون . وبنفس الوقت ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وهذا امر اساسي .

ومن هنا ، يجب قبل كل شيء ، ان يرفض العرب الخضوع لمخططات الامبريالية الاميركية . وهذا بدوره يستدعي تدعيم وحدة التضامن العربي ، ووحدة القوى العربية الوطنية والتقدمية . بالاضافة انه يجب العمل ايضا على فضح مناورات الامبرياليين والصهاينة والرجعية .. واقناع الراي العام العالمي ، بانه لا يمكن لمنطقة الشرق الاوسط ان تعيش بسلام واستقرار وامن ، ما لم تحل القضية الفلسطينية حلا عادلا يستجيب لمتطلبات الشعب العربي الفلسطيني .

اما على الصعيد الرسمي ، يبدو ان الدوائر الرسمية والحكومات المعنية تفكر بخطوات جديدة لمجابهة الموقف الجديد الناشىء حسب الخطط الاميركية ، وهذه بمجملها تشكل خطوات هامة بالنسبة للازمة في المنطقة .

□ اوردت بعض الصحف الاردنية في الاسبوعين الماضيين انباء حول تعديل الاتحاد السوفياتي لموقفه من منظمة التحرير الفلسطينية بعد زيارة الوفد السوفياتي الاخير الى عمان ، ما هي صحة ما نشر في الصحف الاردنية حول هذه المسائل ؟

— ان التصريحات الصحفية ، المشار لها ، كانت تستهدف تشويه سياسة وسمعة الاتحاد السوفياتي وموقفه من قضية الشعب العربي الفلسطيني . وكما نعرف فان الحكومة الاردنية كذبت ايضا تصريحات بعض الصحف الرسمية الاردنية ذاتها ، التي ادعت بان الاتحاد السوفياتي قد يغير موقفه !

هذا المقال يدلنا على المحاولات الجارية من قبل دوائر عربية قريبة للامبريالية الاميركية ، الهادفة الى الاساءة للعلاقات العربية — السوفياتية ، والفلسطينية — السوفياتية .. وطبعا فان موقف هذه الدوائر ينطلق من محاولة اعادة النظر بقرارات قمة الرباط ، التي كانت لصالح المقاومة ، ولم تكن في صالح الرجعية العربية والامبريالية الاميركية .

لذلك نحن نقول ، انه من الضروري العمل على فضح السياسة الامبريالية في المنطقة ، وايضا فضح سياسة القوى الرجعية العربية التي تحاول الالتفاف على قرارات الرباط .

□ ما هو موقفكم من الحكومة الثورية الفلسطينية المؤقتة في المنفى ؟

— اننا نعتبر هذا الموضوع ، امرا داخليا للشعب العربي الفلسطيني وللثورة الفلسطينية .. والاقدام على اتخاذ القرار النهائي بهذا الشان وفي هذا الخصوص ، من شانه ان يعزز موقف الصمود للثورة الفلسطينية . ويجب ان يتم اتخاذ قرار انشاء الحكومة في وقت سياسي مناسب ومدروس .

الاشادة بوعي المقاتلين السياسي

□ ما هي ابرز نتائج محادثاتكم مع الاخ ياسر عرفات والرفيق نايف حواتمه الامين العام للجبهة الديمقراطية ؟

— في لقاءاتنا مع الاخ ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والرفيق الامين العام للجبهة الديمقراطية ، نايف حواتمه ، كانت النتيجة الاساسية لهذه اللقاءات هي ان وجهات النظر كانت متفقة تماما في المسائل الاساسية التي بحثت ، والتي تتعلق بمجمل الاوضاع الراهنة في الشرق الاوسط ، وحول العلاقات السوفياتية — الفلسطينية .

□ ما هي انطباعاتكم بعد زيارتكم لقواعد الثورة ، ومنها قواعد ومعسكرات الجبهة الديمقراطية الامامية على خطوط القتال مع العدو ؟

— الانطباعات التي خرج بها الوفد جيدة للغاية ونحن معجبين بشجاعة هؤلاء الشباب المقاتلين واستعدادهم للتضحية من اجل قضية شعبهم .

وفي معسكر الجبهة ، سررنا من وضعهم المعنوي والسياسي الجيد ، المقاتلين هؤلاء يستحقون شعبهم ، وهذا الشعب يستحق هؤلاء المقاتلون . ويحق لنا نحن كشعب سوفياتي ان نقيمهم مثل هذا التقييم ، لان لشعبنا ايضا تجربة كبيرة في مكافحة الغزاة والعدوان الامبريالي .

اجرى المقابلة
سيمون خوري

البرتغال

"قلب اليمين النابض" لازال حيا!

صرح بعض المنفيين من انصار العهد الفاشستي البائد في البرتغال على اثر الانقلاب اليميني الفاشل : « يجب وضع حد لسبينولا ، فهو كلما تحرك ، قوي الشيوعيون » .

والحقيقة ان محاولات ثلاث (خلال ١٠ شهور) اسفرت تباعا : الاولى عن الاستغناء عن فئة يمينية مشاركة في الحكومة واستبدال رئيس حكومة « معتدل » (اي يميني في اللغة السياسية البرتغالية) برئيس حكومة تقدمي هو الجنرال فاسكو غونسالفز . والثانية عن استقالة رئيس الجمهورية انذاك ، الجنرال سبينولا امل اليمين البرتغالي وحلف الاطلسي ووكالة الاستخبارات الاميركية ، اما الثالثة فنتحقق نتائجها اليوم امام انظارنا وهي بالتاكيد تشكل منعطفا اساسيا في تطور النظام التقدمي في البرتغال .

الانقلاب ولعبة الحزب الاشتراكي

كان ميزان القوى المتحكم بهوية النظام البرتغالي الجديد دقيقا للغاية عشية المحاولة اليمينية الاخيرة . فعلى صعيد القوى المسلحة كان لا يزال لليمين مواقع هامة حتى في داخل « حركة القوات المسلحة » حيث انتخب مؤخرا عدد من الضباط المناوئين للنهج السياسي التقدمي المتبع من قبل القيادات اليسارية والمرتكز على قاعدة واسعة من الافراد والضباط .. اما على الصعيد السياسي فقد استاثرت قضيتان باهتمام مختلف القوى : قضية الانتخابات النيابية المقررة في ١٢ نيسان ومسالة الدور السياسي العائد « لحركة القوات المسلحة » بعد انتخاب الجمعية التاسيسية . فكانت الاحصائيات الانتخابية تتوقع حصول الاحزاب اليمينية المستترة تحت اسماء (معتدلة) ام تقدمية على اكثرية الاصوات ، وعلى وجه الخصوص « الحزب الشعبي الديمقراطي » المشارك في الحكومة (هو ليس شعبيا ولا ديمقراطيا) .

ومما يضفي على هذه التوقعات واقعيتها ، المواقف المتخذة من قبل الحزب الاشتراكي البرتغالي والتي حاولت دون تكوين جبهة يسارية متراصة الصفوف في مواجهة المد اليميني الانتخابي . فالحزب الاشتراكي وبعد شهور من المواقف المتقدمة الى جانب الحزب الشيوعي اخذ يتخوف من توسع هذا الاخير ونجاح تنظيماته في مهام التاطير الجماهيري وبدا يغمز نحو اليمين باسم الديمقراطية الليبرالية سعيا وراء الاصوات اليمينية الممكن ان يكتسبها باعتداله وبتواجده في السلطة في آن واحد . وهذه اللعبة « الاشتراكية » ادت الى ممالاة اليمين في قضايا رئيسية كقضية الوحدة النقابية (حيث دافع الحزب الاشتراكي عن تعدد النقابات واتجاهاتها ليضعف الحزب الشيوعي مضعفا بالوقت نفسه وحدة الطبقة العاملة) وقضية دور القوات المسلحة بعد الانتخابات لكونها الضمانة الاساسية لاستمرارية مسيرة النظام التقدمية في حال انتصار اليمين الانتخابي . ولكن الحزب الاشتراكي دافع عن وجهة نظر مختلفة فحواها الا تشارك القوات المسلحة التقدمية بالسلطة الا بتدخلات « تحكيمية » .. ويعود سبب ذلك الموقف الى طموح الحزب الاشتراكي الى نظام برلماني على الطريقة الغربية يتمكن من خلاله ان يلعب دورا رئيسيا بالتحالف تارة على اليمين وتارة على اليسار جاعلا من الحزب الشيوعي قوة معارضة لا يمكنها كسر عزلتها ضمن اللعبة البرلمانية الا بتقاربها معه . وهذه السياسة التي ميزت انتهازية الاحزاب الاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية في اوروبا ترتبط بالتزام معاداة الشيوعية وبانتهاج سياسة اليمين في الحكم باسم اليسار (مضافا اليها بعض الاصلاحات الاجتماعية) وبالطبع فان هيمنة العناصر اليسارية الجذرية على قيادات « حركة القوات المسلحة » وتقاربها اكثر فاكثر مع الحزب الشيوعي تعرقل ، اذا ما استمر دورها بعد الانتخابات واتسع ، النهج اليميني للحزب الاشتراكي . وهكذا كان الحزب الاشتراكي قبل المحاولة الانقلابية الاخيرة (وخاصة بعد انشقاق جناحه اليساري عنه ليكون تنظيما مستقلا) يقود باسم « الحرية » حملة على التطلعات « التوتاليتارية » للحزب الشيوعي ، مدعوما بالمساعدات المالية والتاييد السياسي الاحزاب الاشتراكية الاوروبية وخاصة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني الحاكم . وكان الخطر على الحرية ياتي من اليسار وليس من اليمين . وكذلك كان اللقاء واضحا بين الحزب الاشتراكي والاحزاب اليمينية للوقوف في وجه اعطاء دور دستوري للقوات المسلحة في الحكم .

الى جانب ذلك كان بالطبع للردة اليمينية المتربصة بالنظام البرتغالي الجديد سندان اساسيان يرافقان كل الحركات الرجعية في العالم : الطاقات الاقتصادية الراسمالية التي لم تكن يد الثورة البرتغالية امتدت اليها حتى الانقلاب الاخير ووكالة الاستخبارات الاميركية التي غدا نشاطها علنيا سافرا ضمن الاوساط السياسية والاقتصادية في لشبونة يقودها سفير الولايات المتحدة فرانك كارلوتشي .

الانقلاب الاخير انتصار ... لليسار

اذا كانت التوقعات تشير الى امكان حدوث حركة انقلابية فان منطق التحليل السياسي الواقعي لم ينتظرها فعلا قبل الانتخابات حيث ان الجمعية التاسيسية المنتخبة كان يمكن ان تشكل ارضية شرعية لها . ولكن رداءة التهيئة للانقلاب وقواه المحدودة وسوء تدبير قادته يؤكد كونه تحركا جزئيا لفئة معينة من اليمين فاسرت دون المساهمة الفعالة للفئات الاخرى مؤكدة في الوقت ذاته عدم تمكن اليمين البرتغالي من استعادة انفاسه كاملة منذ ضربة ٢٥ نيسان ١٩٧٤ وعدم قدرته حتى الان على ايجاد قيادة تنسيقية فعالة لمختلف اتجاهاته . فكان فشل الانقلاب وكان الرد عليه سلسلة من الخطوات العسكرية والحزبية والشعبية اكدت بشكل حاسم الطابع التقدمي للنظام البرتغالي :

● تم ضرب الفعاليات القيادية الاساسية لليمين داخل القوات المسلحة (هرب سبينولا و ١٥ ضابطا من انصاره واعتقال بضعة عشرات من الضباط المؤيدين للانقلاب)

● تم اعادة تنظيم القيادة السياسية والعسكرية للقوات المسلحة وحسمت سلسلة من القرارات قضية استمرارية وتوسيع دور حركة القوات المسلحة في البلاد لمصلحة هذه الاستمرارية . انشا مجلس ثورة من ٢٤ ضابطا اكثريتهم الساحقة من اصحاب المواقف الجذرية كما تاسست جمعية عامة للقوات المسلحة تضم ممثلين من كافة القطاعات المسلحة وكافة الرتب . ويمتلك مجلس الثورة حق التشريع كما ان برنامج القوات المسلحة يعتبر اساسا للجمعية التاسيسية عند انتخابها بل ان الموافقة عليه اصبحت شرطا من شروط السماح للاحزاب بتقديم المرشحين للانتخابات العامة . وهذا البرنامج الذي كانت تعتبره الفئات اليمينية المستترة المشاركة في الحكم كثير الجذرية وتحاول اخضاعه لتفسيرات عديدة تفرغ محتواه اصبح خاضعا اليوم لتفسير واحد جذري بدا تطبيقه في الواقع . والمعنى الحقيقي لهذه التحولات هو انه لم يعد بيد اليمين بعد الان اية وسيلة شرعية للتامر حتى ولو حاز على اكثرية في جمعية تاسيسية خاضعة لتوجيه برنامج القوات المسلحة .

ضربة قاصمة لمرتكزات التخريب الاقتصادي

● اعلن الجنرال كوستا غوميز رئيس الجمهورية البرتغالي في تعليق على الاحداث الاخيرة : « ان ما حصل يوم ١١ مارس لم يكن سوى المظهر الخارجي لاعداء الشعب وحركة القوات المسلحة . ولكن قلب العدو النابض بقي حيا ، وهو يتكون من بعض المجموعات الراسمالية واصحاب الامتيازات .. وتبع ذلك سلسلة من التاميمات لم يكن برنامج القوات المسلحة يتوقع الاضطرار الى اعلانها في المستقبل القريب . فاصابت الموجة الاولى المجموعات البنكية البرتغالية السبع (دون تاميم البنوك الاجنبية لعدم تازيم العلاقات مع الدول الغربية) واهمها « كومبانيا اينياو فابريل » التي تمتلك وحدها (عشر) الراسمال الموظف في كافة القطاعات الاقتصادية البرتغالية وشركة « شمباليمو » (من كبار المساهمين فيها عائلة الجنرال سبينولا) وبنك « ايسبريتو سنتو » (روح القدس) . كما جرى تاميم شركات التامين . ومن المنتظر ان يمتد وضع اليد على شركات رئيسية في القطاعين الصناعي والخدمات . وكانت هذه الشركات تلعب دورا اساسيا في تمويل القوى اليمينية الى جانب انها ابتدات بلعب ورقة الساعة الفوضى الاقتصادية والبطالة والغلاء في البلاد .. فترفض توظيف اموالها في مشاريع انتاجية .. كما ترفض استقبال الاموال الذي يبعث بها مئات الالوف من العمال البرتغاليون في الخارج وتعمل على تهريب جزء من هذه الاموال وذلك بهدف تكرار تجربة التشيلي في البرتغال .

ولم تات هذه التاميمات اثر مجرد قرار من قيادة حركة القوات المسلحة بل ساهم بها الضغط الشعبي حيث لعب موظفو البنوك دورا اساسيا اذ فضحوا كل العمليات المشبوهة التي تجريها مؤسساتهم .. وتظاهر ١٥ الف منهم في الشوارع واقاموا مهرجانات اذاعوا خلالها لوائح بالمساعدات المقدمة من قبل البنوك للاحزاب اليمينية وغطت يافطات تحمل سمية « بنك الشعب » اسماء البنوك الخاصه ..

● وعلى الصعيد السياسي من المنتظر تبديل تشكيلة الحكومة بحيث تشارك فيها الحركة الديمقراطية الشعبية القريبة من الحزب الشيوعي وهذا الاخير يطالب باستبعاد الحزب الشعبي الديمقراطي المساهم حاليا في الحكومة والذي اضطر ان يستنكر على مضض المحاولة الانقلابية دون ان ساهم بالطبع بمقاومتها ..

ومن المنتظر ايضا ان يمنع بعض الاحزاب اليمينية من المشاركة في الانتخابات لتناقضها مع برنامج حركة القوات المسلحة . وقد هاجمت الجماهير مقرات احزاب « الوسط الاجتماعي الديمقراطي » و « الديمقراطي المسيحي » مطالبة بمنعهما .

ولكن القرار الاول الذي اتخذ في هذا الصدد قرن حظر نشاط الحزب الديمقراطي المسيحي (اقصى اليمين) باجراء مماثل يصيب « حركة اعادة تنظيم حزب البروليتاريا » (الماوية) التي اشتهرت بصداماتها العنيفة مع الاحزاب اليمينية معرقلة تحركات هذه الاخيرة كما اشتهرت بحملاتها على الحزب الشيوعي البرتغالي واختراقها المستمر لحدود العمل الشرعي المرسومة من قبل السلطات التقدمية . ولكن نشاطات مجموعات اقصى اليسار (وخاصة المجموعة المذكورة) وان كانت في كثير من الاحيان تفرض معارك لا تاخذ بعين الاعتبار ميزان القوى الواقعي وتخرق لعبة الديمقراطية التي يتعلق بها جزء مهم من المجتمع البرتغالي فتخيف فئات اليسار بحاجة الى كسبها ، فهي في احيان اخرى تعبر عن ارادة تحولات جذرية لجماهير واسعة وتكسر حدود شرعية تفسح المجال واسعا امام قوى اليمين (كما اظهر ذلك الانقلاب الاخير) . وقد حدث ان الجماهير العمالية وعدد ملموس من العسكر شاركت في بعض المظاهرات التي دعت هذه الفئات اليها . (ومنها تظاهرة جمعت اكثر من ٢٠ الف متظاهر ضد مناورات الحلف الاطلسي الذي استخدم الارض البرتغالية . ومن ثم فان وضع هذه القوى في مصاف قوى اليمين (خاصة اذا امتد المنع الى فئات يسارية اخرى) اكان بهدف اظهار قرارات المنع على انها موجهة باسم الديمقراطية ضد كافة « المتطرفين » او بسبب المخاطر التي تشكلها بعض الاعمال المهورة لهذه الفئات .. يهدد بادخال النظام في معارك جانبية مع قوى يظهر الواقع البرتغالي على انها ذات صبغة تمثيلية اكيدة وان كانت اقلية وهي على كل حال احدى ركائز النظام التقدمي في صراعه مع اليمين .

● اما بالنسبة للحزب الاشتراكي فقد فضحت الاحداث سياسته الموجهة ضد الحزب الشيوعي بدل ان توجه ضد اليمين . واتت الاجراءات والتطورات التي قامت بها حركة القوات المسلحة تنفذ كل ما كان يتخوف منه هذا الحزب الذي يحاول اليوم ان يحد منها بقدر ما يسمح له موقعه الضعيف اليوم . فهو يسعى لاستمرارية مشاركة « الحزب الشعبي الديمقراطي » (اليمين) في الحكومة الحالية كي لا يبقى وحده في مواجهة حركة القوات المسلحة والحزب الشيوعي وهو في الوقت نفسه يسعى للاستفادة من عملية اضعاف اليمين التي تلت الانتخاب املا ان تصب الاصوات اليمينية على مرشحيه حيث ان غياب اليمين يجعل من الحزب الاشتراكي يمين النظام .

الشعب والجيش يحتفلان بهزيمة الانقلاب الرجعي

هل تتدخل اميركا عسكريا في البرتغال ؟

سرعان ما بدات تماسيح الحلف الاطلسي والصحافة الغربية التي طالما مالات النظام الفاشي في البرتغال تذرف دموعها على « هزيمة الديمقراطية » يوم ١١ مارس الاخير . وكلنا يعرف بالطبع ان الديمقراطية تعني سياسة الحلف الاطلسي . فقد اعلن احد الديبلوماسيين في مركز منظمة الحلف في بروكسيل « يمكنكم ان تعتبروا ان احداث ١١ مارس كهزيمة للحلف الاطلسي »

ويمكننا ان نذكر في هذا الصدد ان النظام البرتغالي الفاشي كان الوحيد من بين انظمة الحلف الاطلسي الذي سمح للولايات المتحدة باستعمال حر كامل اقواعده لتموين الجسر الجوي الاميركي الى اسرائيل خلال حرب تشرين ١٩٧٣ . ونقول بعض المصادر انه لا يمكن النفي القاطع لتدخل عسكري اميركي في البرتغال رغم الصعوبات الجمة التي تعترضه ويجري التحضير اليوم في كافة انحاء البلاد لمواجهة هكذا احتمال . ولكن لاستبعاد هكذا مواجهة ام لتاخيرها اعلن النظام التقدمي في البرتغال انه لن يتخلى حاليا عن اية ارتباطات خارجية بما فيها الحلف الاطلسي .

ولكن لفشل الانقلاب وتجذير مواقع النظام البرتغالي نتائج دولية اخرى . فهو يعني الاستمرار بتطبيق اتفاقات استقلال الموزنبيك وانغولا مع اعطاء الافضلية في هذا البلد الاخير الحركة الشعبية لتحرر انغولا (الاكثر تقدمية من بين حركات التحرر هناك) . وهو يؤثر بشكل متفاوت على الاوضاع السياسية في بعض البلدان الاوروبية بوجه الخصوص اسبانيا وبدرجة اقل فرنسا وايطاليا . ففي اسبانيا يشكل انتصار اليسار قوة دافعة للحركة الشعبية والاحزاب التقدمية وقد علقت يافطات التاييد للنظام البرتغالي في جامعة مدريد فتدخلت قوات الامن لانتزاعها . وهناك تكهن على امكانية حركة في اسبانيا تطيح بالنظام الفاشي . لذا شكلت تجربة البرتغال درسا يحاول جناح معتدل في نظام فرانكو الاستفادة منه كي يستبق الانفجار المتوقع ببعض الاصلاحات الديمقراطية . وفي ايطاليا وفرنسا يشكل تحرك اليمين البرتغالي هزيمة للافكار التي تبنتها الاحزاب الاشتراكية المتخوفة دوما من الشيوعية مما يضعها في موضع خدمة المصالح اليمينية (بشكل محدود في فرنسا وبشكل سافر في ايطاليا) ولكن اضعاف الحزب الاشتراكي البرتغالي لمصلحة الحزب الشيوعي قد يؤدي في الوقت ذاته الى تهافت الاتجاهات اليمينية في هذه الاحزاب في عدائها للشيوعية .

لقد خطا النظام البرتغالي الجديد خطوات حاسمة . ولكن طريقه ما زالت محفوفة بالمخاطر كما ان ملامحه السياسية والاجتماعية لم تكتمل بعد .. فالهزائم التي يتلقاها اليمين تلو الاخرى ليست قاضية خاصة ان يد القمع لا تصيب كل مرة سوى عدد محدود من عناصره لم يتجاوز المئة شخص في الاحداث الاخيرة . وقواه لم تبرز كلها حتى الان خاصة في القوات المسلحة . كما ان عناصر الاعتدال المتمثلة بالحزب الاشتراكي مدنيا وبعدد من العناصر العسكرية منها رئيس الجمهورية نفسه كوستا غومز تشكل ثقالة تعرقل تحطيم قوى اليمين وقد يكون الصراع المقبل معها ان هي حاولت تجميع كافة القوى المناوئة للتطور الجذري للنظام خلفها .

هكذا من الاصل

ثقافة

حديث مع الكاتب الفلسطيني محمود شقير حول الحركة الثقافية في الأرض المحتلة :

الفن رافد يصب في المجرى العظيم

اعداد : فاروق وادي

في مطلع الستينات ، ومع ظهور مجلة « الافق الجديد » الادبية في القدس ، برز اسم الكاتب الفلسطيني محمود شقير كواحد من الاسماء الطامحة الى تاسيس اتجاه جديد في القصة الفلسطينية .

ومع محمود شقير ، كاتبا ، ومناضلا ، نتحدث :

● لمسنا بعد الاحتلال انحسارا ظاهرا في اهتماماتك الادبية .. ما هو تفسيرك لهذه المسألة ؟

— في الواقع ، لم يغب عن ذهني الدور النضالي الذي يمكن ان يلعبه الادب الثوري في تعبئة الجماهير وتحفيزها للكفاح ضد الاحتلال ، ولقد كنت مصمما منذ الاشهر الاولى للاحتلال ، على ضرورة الاستمرار في الكتابة ، فقمت بنشر قصتين في صحافة الحزب الشيوعي الاسرائيلي — راكاح ، كما حاولت بالتعاون مع بعض الزملاء الكتاب والمثقفين ان نؤسس رابطة « سرية » للكتاب والمثقفين . ونظرا لانعدام مجالات النشر انذاك في الضفة المحتلة ، فقد اقترحنا ان نكتب ونقرا لانفسنا في ندوات خاصة ، بالاضافة الى محاولة تنظيم امسيات جماهيرية نقرا فيها نتاجنا على الجماهير .

كنا نحلم بتنفيذ هذا البرنامج المتواضع ، ولكن ، قبل ان نبدا ، كان الاحتلال الصهيوني يكشف عن اطماعه التوسعية في ارضنا على نحو رهيب ، وكانت سياسة البطش والتنكيل بشعبنا الصامد تطالعنا صباح مساء .. فاخذت مهمات النضال اليومي ضد الاحتلال ومخططاته تبعدني بالتدرج عن قضايا الادب ، وبالتالي عن ممارسة الكتابة .. واصبحت اشعر بصعوبة بالغة في التوفيق بين الانغماس اليومي في قضايا الجماهير ، وبين الانقطاع ولو الى حين والخلو الى نفسي لتجسيد نضالات هذه الجماهير من خلال الكلمة المكتوبة .. هذه قضية .

اما القضية الاخرى ، فنظرا لانعدام مجالات النشر في الضفة المحتلة ، وبسبب ان الزملاء الذين شاركوني في صياغة الحلم المتواضع الذي تحدثت عنه انفا قد تبعثروا ، وبالتالي ، تلاشى ما يمكن ان يطلق عليه « الوسط الادبي » في الارض المحتلة ، فقد اصبحت العلاقة بيني وبين الكتابة تفتر على نحو ملموس ، مفسحة المجال لاهتمام اكبر بالقضايا اليومية للناس وبالتصدي للاحتلال الصهيوني باشكال النضال الجماهيري المباشر .

فيما بعد ، تغيرت الصورة نوعا ما ، فبعد مضي سنة على الاحتلال ، بدات في الظهور صحف محلية كالقدس والبشير مثلا ، ولقد كانت الجماهير عموما ، والحركة الوطنية في الارض المحتلة على نحو خاص ، تنظر بارتياب الى هذه الصحف .. بالنظر الى المضامين السياسية التي كانت تطرحها .. ولذا ، فقد قاطعتها منذ الاساس ، الى ان ظهرت صحيفتا « الشعب » و « الفجر » اللتين تتسمان بموقف وطني معاد للاحتلال رغم القيود والتضييقات . وقد مارست كتابة المقالات السياسية والنقدية في هاتين الصحيفتين ، وان كان بشكل متقطع وعلى فترات متباعدة ، وتحت اسماء مستعارة .

● الى اي مدى استطاع الكتاب والفنانون في الضفة الغربية ان يعبروا فنيا عن الواقع الجديد الذي خلقته ظروف الاحتلال ؟ وماذا عن الشعر والقصة والرواية هناك؟

— ما زالت الحركة الادبية في الضفة الغربية تخطو على بداية الطريق رغم المحاولات التي تبذل منذ عدة اشهر لتاسيس اتحاد الكتاب والصحفيين في الارض المحتلة . ونظرا للعزلة التي فرضها الاحتلال على الضفة الغربية ، فان منجزات الادب العربي في السنوات الاخيرة لم تجد انعكاسا ملائما داخل الارض المحتلة ، ولعل ابرز نافذة يطل منها كتاب الضفة الغربية على تجارب الاخرين تتمثل في الصحافة الادبية للحزب الشيوعي الاسرائيلي — راكاح ، وفي الاعمال الادبية لادباء الداخل ، امثال توفيق زياد ، سميح القاسم ، سالم جبران ، نايف سليم ، واميل حبيبي .. وغيرهم .

هتى الان ، لم تظهر اية رواية في الضفة الغربية ، اما كتاب القصة ، فهناك عدد محدود منهم ، بينما يوجد مجموعة لا يستهان بها من الشعراء .

يمكن توزيع الكتاب والفنانين ازاء الواقع الجديد الذي خلقته ظروف الاحتلال الى ثلاث فئات : الاولى ، مجموعة من المتكسبين الذين تهافتوا على جريدة « الانباء » الصهيونية ، تستكتبهم مقابل رشوات مادية مقابل الترويج لبدعة « التعايش » بين الشعب العربي الفلسطيني والجلادين الغزاة .. هذه المجموعة ساقطة فنيا ، اما المضامين التي تعكسها فهي تعبير عن فئة اجتماعية ضيقة وجدت فرصتها للانتعاش الاقتصادي في ظل الاحتلال .

اما الفئة الثانية ، فهي تشمل مجموعة من الكتاب الذين لا يسلمون بوجود الاحتلال ، ولكنهم في نفس الوقت يحجمون عن المجاهرة بموقف واضح ضده ، مما يدفعهم الى تناول مضامين لا تعبر بدقة عن الواقع الموضوعي المعاش في ارضنا المحتلة .

الفئة الثالثة تشمل الكتاب الملتزمين بموقف ثوري واضح ضد الاحتلال . والذين يؤمنون بالاهداف العادلة للشعب الفلسطيني ، ويعكسون في اعمالهم نضالات هذا الشعب ويرصدون مواقف البطولة الفردية والجماعية التي يبديها شعبنا ضد الاحتلال ، ومدى الارهاب الذي يتعرض له على ايدي الغزاة . ان انتاج هذه الفئة من الكتاب يتميز بالاصالة والصدق على نحو بعيد عن المباشرة ، بالاضافة الى البساطة التي تجعل هذا الانتاج قريبا من وجدان الجماهير المناضلة .

● الشيء المثير للانتباه حقا في الحركة الثقافية في الضفة الغربية ، هو ظهور محاولات مسرحية تشكل نواة لمسرح عربي مقاوم ، كما في مجموعة المسرحيات التي قدمتها فرقة « بلالين » وغيرها ، مع ان الوضع قبل الاحتلال لم يكن مهيأ لنشوء حركة مسرحية . ما هو تحليلك لهذه الظاهرة وتقييمك لها ؟

— هناك اسباب ذاتية واخرى موضوعية لظهور الفرق المسرحية العديدة في الضفة الغربية .. الاسباب الذاتية تنحصر في تواجد عدد من الاشخاص الذين درسوا المسرح او لهم اهتمامات جدية في هذا المجال ، الى جانب الهواة الذين ابدوا ميولا واضحة للالتحاق بالفرق المسرحية الناشئة منذ ان اعلنت عن وجودها . لكن هذا لا يكفي لتفسير ظاهرة نشوء المسرح في الارض المحتلة ، ففي رايي ، هناك اسباب موضوعية كانت هي العنصر الاساسي في بروز هذه الظاهرة وتناميها .. فالمسرح يعتبر من بين سائر فروع الابداع الفني اهم اداة للتواصل الحي مع الجماهير وتثقيفها والتاثير فيها .. ولما كانت الفنون الاخرى كالشعر والقصة تشغل حيزا متواضعا في تحريك الجماهير بسبب ضيق مجالات النشر ، فلقد اضطلع المسرح بهذه المهمة على نحو افضل . ومن ناحية اخرى ، فان الارهاب الذي يمارسه الصهاينة على كافة النشاطات الابداعية ومنها الادب — الرقابة العسكرية على المطبوعات — قد اعطى فرصة اوفر للمسرح للافلات من هذه الرقابة على نحو ما .. يضاف الى ذلك ان وجود الاحتلال نفسه فوق ارضنا المحتلة كان عاملا هاما في تحريك قطاعات من الشباب المثقف الى مقاومة هذا الاحتلال من خلال اشكال تتناسب وامكانياتهم .. فاتجهوا بذلك الى المسرح ..

ومما يلفت النظر ان اغلب الفرق المسرحية التي ظهرت في الارض المحتلة والاعمال التي قدمتها ، كانت تنطلق بوضوح من ارضية الواقع الذي تحياه الجماهير الفلسطينية في ظل الاحتلال .. ومن هنا ، فان اغلب النصوص التي قدمتها الفرق المسرحية كانت نصوصا محلية مستوحاة من ظروف شعبنا الصامد فوق ارض وطنه .

من المهم الاشارة الى النشاطات المشبوهة التي يمارسها الصهاينة في هذا المجال بالذات ، فمع النهوض الملائم للحركة المسرحية الفلسطينية والتشجيع الذي قوبلت به من جانب الجماهير ، فقد افتتح الصهاينة فرعا للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية في مركز بيت داود في القدس بهدف جر الشبيبة الفلسطينية الى هذا المركز الذي لا يخفى على احد الدور السياسي الحقيقي الذي يكمن وراء نشاطاته المشبوهة .. الا ان الحركة الوطنية الفلسطينية في الداخل متيقظة تماما لمثل هذه المحاولات وتواصل باستمرار العمل على فضحها وشل نشاطها وتعطيلها .

باختصار ، ان الحركة المسرحية في الارض المحتلة تبشر بالخير ، وهي ملتزمة بهدف تبصير الجماهير بواقعها المرير تحت نير الاحتلال الصهيوني .. ومع تطور هذه الحركة ، تنمو الى جانبها حركة نقدية مناسبة ، اضافة الى خلق جمهور مسرحي لاول مرة في الضفة الغربية .

ولكن ، فان الاهم من كل شيء هو ان هذه الحركة تظل رافدا من روافد عديدة تصب في المجرى العظيم للنضال الثائر الذي يخوضه شعبنا الفلسطيني ضد الغزاة من اجل التحرير واقامة السلطة الوطنية الفلسطينية وحق تقرير المصير والانطلاق الى انتزاع كافة حقوق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه .

كتابات مصرية :

صدر العدد الثاني من مجلة « كتابات مصرية » التي يشرف عليها ... الرفاق الشيوعيين المصريين ... الموضوعات ... [illegible]

مقولة « الطبقة الوسطى » الذي يطلق الان على الانظمة العربية التقدمية ، ذلك ان في مقولة « الطبقة الوسطى » عودة لمقولة « الطبقة البرجوازية الصغيرة » من الباب الخلفي ... ويكتب (عادل فريد) حول ... [illegible]

العكس . والاحزاب الوطنية كانت موجودة مع ثورة ٢٣ يوليو .

— هناك موضوعات اخرى بالاضافة الى دراسة حول رد الفعل الاسرائيلي على قرارات الرباط .. مثل « الرؤية الاقطاعية تحكم علاقة الرجل والمراة في مصر » (...) تكشف عن ... [illegible]

جولة الاسبوع

اسوان

"عبقرية" كيسنجر في "الحل الوسط" .. هدف "الاتفاق السري" تغطية الموقف المصري !

شهد هذا الاسبوع « معركة التصلب » في مباحثات كيسنجر بين مصر واسرائيل .. وكاد بعض المراقبين ان يصل الى نتيجة تؤكد بان كيسنجر وصل الى الطريق المسدود ، ولكن لم يكد الاسبوع ينتهي حتى اخذ كيسنجر يتحدث عن تقارب الموقفين المصري والاسرائيلي ، وعن قرب التوصل الى اتفاق يمكن تقسيمه الى اتفاقين : الاول علني والثاني سري !

قبل كل شيء ما هي حدود تصلب « الموقف المصري » وحدود « التصلب الاسرائيلي » ؟

لا شك في ان كيسنجر كان قد ضمن مسبقا **الشيء الجوهري** في خطته وخطوته الجزئية والمنفردة . وهو موافقة حكام مصر على «الحل المنفرد » ، ويتضمن هذا الحل تفاصيل كثيرة وشروطا كثيرة يمكن الاخذ والردحولها ، وقديطلب الاسرائيليون ثمنا سياسيا مرتفعا .. وقد يرفض المسؤولون المصريون بعض مظاهر هذا الثمن السياسي المرتفع .. وهذه هي طبيعة «الصعوبات » التي كانت تعترض مهمة كيسنجر ، وسر جولاته المتعددة بين اسوان وتل ابيب . ولكن الضمانة الاساسية التي كانت بحوزة كيسنجر هي انه « يشرف على تنفيذ حل منفرد »هو **من صلب الحل الاسرائيلي** من ناحية ، وهو قد نال موافقة حكام مصر عليه من ناحية ثانية ، هذا ما سماه السادات ((**بالثقة في كيسنجر**)) ! .. هذه الثقة يعتبرها الساداة ميزة ، وهي التي توصل الى « الحل » مهما كانت الصعوبات .وهذا المفهوم الجديد للثقة بالامبريالية الاميركية قدمه السادات في حديثه الاخير لمجلة « الحوادث » اذ اعتبر ان سبب «حرب المئة يوم » من الاستنزاف التي خاضتها سوريا بعد فك الارتباطالاول على الجبهة المصرية هو عدم ثقتها بكيسنجر ! .. فلولا ذلك لما كان هناك ضرورة لحرب الاستنزاف ولا من يحزنون ، تكفي هذه الثقة الغالية برسول الامبريالية حتى تتحققالمعجزة ويتم الانسحاب الاسرائيلي .

وعلى اساس ذلك فان السادات يعتبر « عدم الثقة بكيسنجر » تهمة !!

المهم .. ان الثقة المصرية في كيسنجر لم تتزعزع ، وكان دائما ياتي الى اسوان والى استراحة السادات كانه في بيته وعقر داره .

وكان حكام مصر قد حصلوا من كيسنجر على تاكيد بان الاتفاق الجزئي الجديد لا يتضمن« انهاء حالة الحرب » فهذا ما لا يستطيعه حكام مصر ولا يقدرون عليه ، وهوسيؤدي الى مضاعفات داخلية وعربية يعجز الحكم المصري عن تحملها ..

وقد بدا في بداية الاسبوع ان اسرائيل لم تزل تصر على « انهاء حالة الحرب » ، الا ان كيسنجر كان واضحا في تصريحاته المباشرة او غير المباشرةبان ما يدور البحثحوله: هو الوصول الى اقتراحات مفصلة وبنود محددة لاتفاق ينهي حالة الحرب دون الوصول الى اتفاق سياسي علني بذلك .

(يحرج المسؤولين المصريين عربيا) .

ومن هنا بدات الاقتراحات الاسرائيلية تطالب — او تتصلب — بشروط كثيرة تدور كلها حولتطويل مدة الانسحاب،وحول توسيعالمنطقة المجردة من السلاح ، وحول وجود قوات الامم المتحدة لمدة غير محددة ، وتطالب — ايضا — بانهاء حالة المقاطعة المصرية ومد جسور مفتوحة بين مصر واسرائيل ، وعبور البضائعوالاطقم الاسرائيلية في قناة السويس .. بالاضافة الى انهاء حالة العداء دعاويا واذاعيا واعلاميا .. الخ .

وحول هذه المقترحات او الشروط الاسرائيلية كانت الردود المصرية تتفاوت بين القبول والرفض .. وكان الهم الاكبر لحكام مصر الا يظهر اتفاقهم الجديد **فاضحا** ،وان يضمنوا — ولو مؤقتا — عدم استثارة الاطراف العربية الوطنية التي زادت ادانتها للحل المنفرد . ومن اجل ذلك كان تركيز الدعاية المصرية على انها لن تقبل انهاء حالة الحرب،كان هذا هو الشرط الاسرائيلي الوحيد ، وكان بعد ذلك ليس هناك اية شروط تؤدي عمليا الى تجميد الوضع ، والى انهاء حالة القتال او العودة اليه .

ومن هنا بدات **وساطة كيسنجر** تتحدد على اساس الوصول الى **((حل وسط))** اي تخفيف الشروط الاسرائيلية ، وتقريب موقف الطرفين بالامور الثانوية والفصيلية شرط القبول المشترك بالخطوة الثنائية .

و « الحل الوسط » الذي يحاول كيسنجر الوصول اليه هو تقسيم الاتفاق الى اتفاقين الاول علني والثاني سري **يتضمن تعهدات** بعدم القتال يلتزم بها الطرفان ازاء الولايات المتحدة (وهذه ستكون بديلا مضمونا لانهاء حالة الحرب) .

على اساسهذا التقسيم بين اتفاق علني واتفاق سري يسعى كيسنجر الى الاتفاق التفصيلي على بقية المسائل حول مدة الانسحاب والمناطق المجردة الخ .

ان((الاتفاق السري)) يقصد منه تغطية الموقف المصري ومساعدة حكام مصر تجاه حملة الادانة الوطنية العربية التي يتعرضون لها .. ((والاتفاق السري)) هو من صلب الحل المنفرد وجوهره .. اي التعهد ((بعدم اللجوء الى القوة)) وهو ليس تعهدا على الورق ولا ضمانة اميركية فقط ، انما هو توازن قوى جديد لصالح اميركا واسرائيل سياسي وعسكري وعملي يجر مصر الى خندق الحل الاميركي — الاسرائيلي حيث تستطيع اسرائيل بعدها ان تماطل وان تستفرد بسورية والفلسطينيين .

لقد اعترف السادات نفسه في حديثه الاخير ان «المشاكل الداخلية في اميركا » قد اخرت « الحل » حوالى ستة اشهر ، ماذا يضمن ان اقتراب الانتخابات الاميركية سيؤخر جنيف ويؤخر معه اية انسحابات اسرائيلية فعلية من الجولان والضفة الغربية لصالح منظمة التحرير الفلسطينية .

ومصر بعد ذلك لا تضغط ولا تستطيع الضغط ، ولا هي بقادرة عليه بعد ان دفعت ثمنا سياسيا باهظا بالتخلي عن سوريا والفلسطينيين !؟

لبنان

"المسيحيون الملتزمون" مع المقاومة والتغيير

في اول تظاهرة علنية له ، اقام « تجمع المسيحيين الملتزمين » مهرجانا خطابيا حاشدا في كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية ، صباح الاحد ١٦ اذار الجاري، تحت شعار «مساندة الجنوب ودعم المطران كبوجي » وبحضور عدد غفير من الكهنة والراهبات والمنخرطين في تجمعات وتنظيمات مسيحية ، وفي قاعة تصدرها شعار « لن يكون لكم سماء والارض جهيم » وصورة كبيرة للثائر على الاقطاع طانيوس شاهين ، افتتح المهرجان بالوقوف دقيقة صمت ، اجلالا لارواح الشهداء في كافة ارجاء امتنا العربية .

المطران حداد :
مسيحيون لا طائفيون

بعد كلمة مجلس فرع كلية الحقوق تحدث المطران فريغوار حداد فحيا مبادرة التجمع الى اقامة المهرجان « لان الذين دعوا اليه يعتبرون انفسهم مختلفين عن الصنف الطائفي في لبنان ، لانهم ضد الطائفية ولانهم يؤمنون بيسوع وبالانسان » .

ثم انتقل الى الحديث عن الجنوب فاكد ضرورة توفير شروط الصمود لابناء الجنوب حتى لا ينزحوا عن ارضهم ، محققين حلم اسرائيل القديم بتفريغ الجنوب تمهيدا لاحتلاله

واختتم المطران حداد كلمته معتبرا ان قضية الجنوب باتت تشكل مقياسا لارادة المسؤولين في العمل لاجل الوطن ، ومقياسا لجدية التزام الاحزاب السياسية بقضايا التغيير .

اميل البيطار :
لا للاقتتال الاهلي

وتلاه في الكلام الدكتور اميل بيطار فاعلن ان دعم الجنوب يتطلب ، في البدء «توفير اكثرية شعبية لا طائفية متفقة على برنامج واضح وتعمل من موقع وطني ، وفي طليعة الوسائل التي تؤمن هذا الدعم للجنوب ، خدمة العلم الشاملة » .

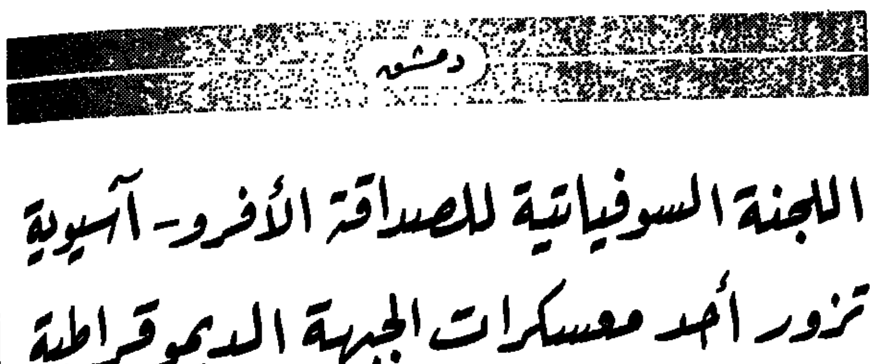
وهاجم «البيطار ، في نهاية كلمته ، تجار الطائفية الذين سعوا ، في الاحداث الاخيرة الى جر اللبنانيين لاقتتال طائفي ، يرون فيه انقاذا لزعاماتهم المنهارة .

المسيح .. الفدائي الاول

ثالث الخطباء كان الاب حليم ريشا الذي اعلن « ان القضية الفلسطينية اصبحت محك الايمان ، وهي رمز انتمائي الى رب الفداء ، الفدائي الاول ابن النجار ابن الناصرة الذي نشا في فلسطين، ولانها اعطته الحياة الانسانية



هكذا من الأصل



اعطاها صليب الحياة ، ولن ياتي الخلاص الا من فلسطين » .

ثم عقد الاب ريشا مقارنة بين محاكمة السيد المسيح ومحاكمة المطران المناضل كبوجي ، وتصدي كليهما للجلادين بروح التحدي والرفض لمنطق الغزاة . وخلص الى القول انه ان كان المسيح قد انتصر على الموت وقام مظفرا ، فان المطران كبوجي سينتصر ، ويعود الى رعاية شعبه ، في فلسطين المحررة .

هاني فحص : ضرورة التغيير

ثم تولى الكلام السيد هاني فحص ، فتناول الاحداث التي شهدتها صيدا ، وقال : « فليس من قبيل الصدفة ان يسود الهدوء بعد عملية كفر شوبا برغم ما نعرفه من ان العدو نادرا ما يفرط بمعنويات جنوده . والعدو قد حقق هدفه لتاسيس مناخ يدفع القوى المضادة في الداخل الى تنفيذ مخططاتها وضرب الهيئات الوطنية والمقاومة الفلسطينية على غرار ما تم بعد المؤتمر الرباعي في الاردن » .

وتابع فحص يقول : عندما طلب اهالي كفر شوبا في ساحة مرجعيون بالحماية وعدد من المطالب الاخرى ، رد عليهم مسؤول في الامن بان المطالب محقة ، غير ان هناك مطلبا اخر لم يرفعوه هو اخراج المقاومة ، فسخر اهالي كفر شوبا من هذا الامر لان الدم الفلسطيني ما يزال يطرز ارض كفر شوبا ويكحل بالعزة عيون شيبها وشبابها ، ويصاب المسؤول بحالة عصبية مفاجئة ، ويجرد سلاحه ليسقط منهم سبعة عشر جريحا » .

واكد فحص ، في نهاية كلمته ، ان التغيير اصبح لازما وممكنا فالجنوب لم يعد يخيفه شيء يخسره « ووردة بطرس ابراهيم وحسن الحايك ونعيم درويش ومعروف سعد هم علامات على الدرب ، وتبشر بانه لن يبقى في لبنان باب واحد موصد امام رياح التغيير » .

كلمة كفرشوبا

كلمة كفر شوبا ، القاها ممثل اهاليها زكي طه ، فحيا « من يضع الدين في خدمة الشعب ويعمد نفسه في قلوب الفقراء ، المطران ايلاريون كبوجي » كما اشاد بوقوف المسيحيين الملتزمين في وجه الانعزاليين والمتقوقعين .

واكد المناضل طه ان ابناء كفر شوبا صمدوا فيها ، رغم غيا بالحد الادنى من مبررات الصمود ، وانهم مصممون على العودة شرط ان يترافق تعمير البلدة مع وضع سياسة دفاعية جدية تضع حدا للتخاذل والتواطؤ .

الثورة الفلسطينية ترفض الطائفية

ثم القى الاخ شفيق الحوت كلمة منظمة التحرير الفلسطينية ، فحيا نضال المطرانين كبوجي وحداد ، اللذين بالرصاص والكلمة ، يناضلان من اجل الحرية والعدل .

وبعد ان اكد الحوت ان الثورة الفلسطينية رفضت كل محاولات الالتفاف عليها لكي تتمذهب طائفيا ، ورفضت التقوقع القطري ، تابع يقول : ان القابعين فوق كراسي الزعامات التقليدية ما زالوا يصدقون ان لبنان منقسم الى بسطة وجميزة ، في وقت انقسم فيه العالم بين مستعمر ومستعمر بين غالب ومغلوب » .

وختم السيد الحوت مذكرا بان الشعب الفلسطيني لم يسمع صوته ، الا بعدما حمل البندقية عام ١٩٦٥ ، داعيا الجنوبيين الى انتزاع حقوقهم بانفسهم .

المسيحيون الملتزمون : مع المقاومة والتغيير

كلمة الختام ، القتها الانسة نجاة نعيمة باسم تجمع المسيحيين الملتزمين ، حيث عرضت فيها مبرر نشوء التجمع وموقفه من الاحداث الاخيرة .

في تعدادها لاسباب نشوء التجمع ، اعلنت نعيمة انه نشا ردا على احتكار البعض ليسوع المسيح ، وجعلهم منه ستارا يخفون وراءه مصالحهم واغراضهم « ولان ثمة تزويرا خطيرا ليسوع المسيح ، ولن نسمح بان يطول اكثر » ، مشددة على ان اعضاء التجمع « ملتزمون بكل جرح وكل انة ، ناهضون الى العدل ، حتى تستوي السماء هنا قبل استوائها فوق » .

وبعد ان اوضحت نعيمة لا طائفية التجمع ، اكدت ان المسيحية تلتزم الصراعين ، الاجتماعي والوطني ، سعيا وراء تحرير الانسان من كل قهر .

واوجزت نعيمة ، في ختام كلمتها ، موقف التجمع من الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بقولها :

لا تلين ، ونشارك قوى التغيير خندقها .

لا تلين ، ونشارك قوى التغيير خندقها » .

نحن مسيحيون ندين اي شكل من اشكال الاقتتال الطائفي ، ونسوق التاكيد معظما ، على ان مسيحيي لبنان ليسوا في صف ومسلميه في صف ، لا ، وانما الحق ان ارادة التغيير في صف وارادة الماضي والجمود في صف » ..

صوت المناضلين لا بد ان يصل الى الجميع

« صوت المناضلين لا بد ان يصل الى الجميع » .. هذا هو عنوان الرسالة التي [illegible]

واشارت الرسالة ، الى ان حملة اعتقالات وقمع الحريات وتصفية المنظمات الجماهيرية ، هو عنوان النظام الحالي ، الذي [illegible]

دمشق

اللجنة السوفياتية للصداقة الأفرو - آسيوية تزور أحد معسكرات الجبهة الديموقراطية

قام وفد اللجنة السوفياتية للصداقة الافرو - اسيوى برئاسة الرفيق غورديافتسيف - نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس السوفيات الاعلى ، وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، يرافقه ، الرفيق باشا مسؤول العلاقات العربية والفلسطينية في لجنة التضامن الافرو - اسيوية ، بزيارة لاحد معسكرات الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بمكان ما في سوريا ، وقد استقبل الوفد السوفياتي الضيف ، عند مدخل المعسكر ، الرفيق ابو ليلى ، والرفيق ابو العبد ، عضوا المكتب السياسي واللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، بالاضافة الى عدد من كوادر ومناضلي الجبهة .

والقى الرفيق قائد المعسكر كلمة رحب فيها بالوفد الصديق ، واكد تصميم مقاتلي الجبهة الديمقراطية على متابعة النضال من اجل اهداف الشعب الفلسطيني في التحرير والاستقلال الوطني .

كلمة الوفد السوفياتي :

ثم تكلم بعد ذلك الرفيق غودريافتسيف ، رئيس الوفد ، واكد تصميم الاتحاد السوفياتي على استمرار مواصلة الدعم الفعال للشعب الفلسطيني ، وسائر الشعوب العربية في نضالها من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي ، وضمان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، بما في ذلك اقامة سلطته الوطنية المستقلة .

وقد ندد الرفيق غورديا ، بشدة بالحلول الجزئية التي تحاول الامبريالية الاميركية تمريرها بهدف تفكيك الصف العربي ، وتخدير النضال ، وعدم الانسحاب الشامل من الاراضي العربية المحتلة .

كلمة الرفيق ابوليلى :

ثم القى بعد ذلك الرفيق ابو ليلى ، كلمة رحب فيها باسم اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية ، بزيارة الوفد السوفياتي الصديق .

وشدد على ان زيارة الوفد تكتسب اهمية عظمى في ظرف تشتد فيه الحاجة الى توطد التضامن العربي - السوفياتي ، والفلسطيني - السوفياتي ، لمواجهة المناورات الاميركية الرامية الى تفتيت التضامن العربي ، والالتفاف على قرارات الرباط واخراج مصر من حلبة الصراع تحت شعار سياسة الخطوة - خطوة .

واضاف ، ان محاولات اغراء الثورة الفلسطينية بالدعوة الى مؤتمر جنيف لن تنطلي على احد ، لان مؤتمر جنيف القائم على اساس الحلول الجزئية والثنائية لن يكون الا مظلة للحل الاميركي ، ووسيلة لطمس حقوق الشعب الفلسطيني والتحايل على مطلب الانسحاب الشامل .

ورحب الرفيق ابو ليلى ، في كلمته بالدعم الحازم الذي يقدمه الاتحاد السوفياتي لنضال الشعب الفلسطيني ، والشعوب العربية ، واكد ان الصداقة العربية - السوفياتية سوف تبقى السلاح الفعال للنضال الفلسطيني والعربي من اجل دحر كافة الحلول المشبوهة ، وطرد الاحتلال الاسرائيلي ، واقامة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة .

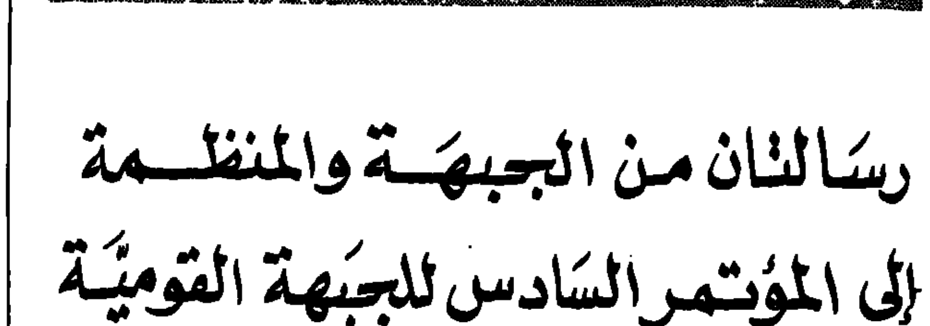
وسام القدس :

وبعد ذلك قام الرفيق ابو سعيد ، باسم اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية ، بتقليد الرفيق غودريافتسيف ، رئيس الوفد ، وسام القدس ، تقديرا لجهوده الثمينة في النضال من اجل دعم الثورة الفلسطينية . كما تبادل الوفد الهدايا مع قيادة المعسكر ، وسط هتافات المقاتلين بحياة الثورة الفلسطينية - والصداقة العربية - السوفياتية .

وعلى امتداد يوم ١٧ قام الوفد السوفياتي برئاسة كورديافتسيف بزيارة لقواعد الثورة على الخطوط الامامية في منطقة العرقوب . والتقى بالمقاتلين من فتح والجبهة الديمقراطية ، والقى الرفيق ابو المعمرين قائد قوات الجبهة في العرقوب كلمة سياسية باسم مقاتلي الثورة رحب فيها بالوفد السوفياتي واكد فيها على وحدة قواعد قوات الثورة في مواجهة العدو ، دفاعا من حق الشعب العربي الفلسطيني في تحرير وطنه وبناء دولته المستقلة .



عدن



بمناسبة انعقاد المؤتمر العام السادس للجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية .. بعثت اللجنة المركزية للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين الرسالة التالية الى الرفاق اعضاء المؤتمر :

ان اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وجميع مناضلي ومقاتلي جبهتنا داخل فلسطين المحتلة وخارجها يحيون بحرارة مؤتمركم العام السادس المجيد تعبيرا عن وحدة الكفاح بين الثورتين اليمنية والفلسطينية .

ان انعقاد مؤتمركم دليل على انتصار ثورتكم ودحر مؤامرات جبهة اعداء الثورة ، دليل على توطد دعائم جمهوريتكم الفتية الباسلة ، دليل الاصرار على مواصلة التحولات الديمقراطية العميقة ووحدة كل قوى الثورة بالبلاد نحو يمن ديمقراطي موحد يمثل ركنا من اركان الثورة الوطنية الديمقراطية على امتداد الوطن العربي الكبير ، ونحن في الجبهة الديمقراطية لواثقون ان اعمال مؤتمركم ستشكل حافزا تاريخيا لشعب اليمن وكل فصائل العمل الوطني الديمقراطي من اجل المزيد من الانجازات على صعيد حماية الوطن ، تنفيذ الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية ، وتشديد النضال نحو وحدة يمنية ديمقراطية راسخة بين شطري الاقليم اليمني .

الرفاق المناضلون ،

ينعقد مؤتمركم في ظروف تصاعد وتيرة صراع شعبنا وحركة التحرر العربية لدحر الهجمة الامبريالية الاميركية الصهيونية واليمينية العربية لسلب ومصادرة حق شعب فلسطين في تحرير وطنه وتقرير مصيره بنفسه وبناء دولته الوطنية المستقلة كاساس لتحرير كامل فلسطين وبناء الدولة الديمقراطية الموحدة ،

اننا واثقون ان مؤتمركم سيعزز دعمكم الثابت لثورتنا والنضال لحشد كامل القوى الثورية والوطنية الديمقراطية العربية للوقوف جبهة متحدة صلبة لدحر خطط الاعداء وبكل وسائل الكفاح المسلحة والسياسية والاقتصادية .

كما وجه المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي الرسالة التالية الى المكتب السياسي للجبهة القومية :

باسم مناضلي منظمة العمل الشيوعي في لبنان ، نتوجه اليكم باطيب تحيات التضامن بمناسبة انعقاد مؤتمركم السادس ، الذي يضع على راس جدول اعماله تعزيز وحدة فصائل العمل الوطني وانجاز الخطة الخمسية للانماء الاقتصادي والاجتماعي .

بكثير من الارتياح والتاييد ، تلقينا نبا الاتفاق بين فصائل العمل الوطني في اليمن الديمقراطية على الاندماج في اطار الجبهة القومية كخطوة على طريق بناء الحزب الطليعي . كما نحيي الجهود الجبارة المبذولة ، في اطار تنفيذ الخطة الخمسية ، لانتشال اليمن من بؤس التخلف الذي فرضه الاستعمار . ونتمنى للمؤتمر السادس ان يكون خطوة كبيرة على طريق تردع مختلف اشكال التآمر التي يتعرض لها نظامكم الوطني والتقدمي ودفع مسيرة الثورة الوطنية الديمقراطية الى الامام وترسيخ قاعدتها الجماهيرية وتحقيق اهداف الشعب اليمني في التقدم والديمقراطية والوحدة

وان جماهيرنا اللبنانية ، التي تقاتل بيد ضد الاحتكار وسلطته كما تقاوم باليد الاخرى الاعتداءات الاسرائيلية وتآمر الجيوب العميلة دفاعا عن ارضها وسيادتها وعن المقاومة الفلسطينية ، تجد في صمودكم ومواقفكم المبدئية وانجازاتكم عامل تشجيع وثقة في نضالاتها المختلفة على الجبهتين الوطنية والاجتماعية .

مباحثات هامة مع المسؤولين السوفيات

مساء يوم ١٨-٢-٧٥ جرت مباحثات مطولة بين وفد الجبهة الديمقراطية برئاسة الرفيق نايف حواتمه وبين وفد لجنة التضامن الاسيوي - الافريقي برئاسة الرفيق غودريافتسيف عضو مجلس السوفييت الاعلى ونائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان السوفيتي ومن كبار معلقي « الازفستيا » ونائب رئيس لجنة التضامن .

ومن جهة اخرى عقد وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق نايف حواتمه ، الامين العام للجبهة والرفيق السفير السوفياتي في لبنان اجتماعا مطولا دام اكثر من ثلاث ساعات .

بحث خلال الاجتماع التطورات الجارية على صعيد الصراع العربي - الاسرائيلي - والامبريالي الاميركي . وكذلك النشاطات السوفياتية الاخيرة في المنطقة . وفي مقدمتها زيارة فينو غرادوف ، حيث جرى بحث مستفيض حول نتائج زيارته الاخيرة الى عمان .

وقد اكد السفير السوفياتي ، ان المبعوث السوفياتي الى عمان قد اكد خلال لقائه بالمسؤولين الاردنيين على ثلاثة مبادىء للسياسة السوفياتية .

١ - الاصرار على انسحاب قوات الاحتلال الصهيوني من جميع الاراضي العربية المحتلة في حرب ١٩٦٧ .

٢ - حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء دولته الوطنية المستقلة .

٣ - الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني وحقها في الوجود المستقل في جميع المؤتمرات الدولية .

ونفى بشدة ما ادعته صحيفة الراي الاردنية من راي السوفيات في تمثيل الاردن بالضفة الغربية الفلسطينية .

تتمة ص ٧

الحكم الذاتي ..

هو امر « يجب ان يترك للزمن » .. ولا مجال للحديث عنه في المرحلة الراهنة!!

ومن المؤكد انه ليس من باب الصدفة ان السيد كيسنجر كان يكرر في لقاءاته مع عدد من الزعماء العرب بانه « لا يعرف من هم ممثلو الفلسطينيين » !

وانه - حسب معلوماته - « يوجد هناك زعامة محلية في الضفة الغربية وفزة لا بد من معرفة رايها »

ورغم هذا كله فهل وجد السيدين بيريز وكيسنجر القطة التي يبحثان عنها ؟!

المعلومات تشير وتؤكد ان الرد الذي تلقاه السيد بيريز في لقاءاته كان الى حد كبير موحدا : « ان احدا لا يستطيع التفاوض والحديث معكم عدا منظمة التحرير التي تحظى بالاعتراف الفلسطيني والعربي والدولي ، وان احدا لا يستطيع ان يرضى باقل من الانسحاب الاسرائيلي الكامل والاستقلال التام للشعب الفلسطيني . »

ولا بد ان علامات الدهشة لا زالت حتى الان تكسو جبين السيد بيريز . ومع هذا فان وقائع الحياة اقوى بكثير من الرغبات والاماني الصهيونية التي تنعكس على شاكلة مشاريع من نمط الحكم الذاتي .. وتقبرها في مهدها .

البورجوازية الفلسطينية ميول المساومة والعجز

ومن المؤكد ان احدا من القوى الثورية الفلسطينية لا يلغي من اعتباره وجود ميول للمساومة والمهادنة لدى بعض فئات البورجوازية الفلسطينية الكبيرة داخل المناطق المحتلة . وقد تجلت هذه الميول على امتداد السنوات الماضية بمستوى استعداد هذه الفئات لمجابهة الاحتلال ونكوصها عن الانخراط في حركة المقاومة الشعبية ضده ، بل وتدخلها احيانا في صالح احباط الهبات الشعبية ولجمها . وكل ذلك كان تعبيرا عن رضوخ هذه الفئات لضغوط الاحتلال وللاغراءات الاقتصادية والادارية والاجتماعية المحدودة التي كان يمنحها لها ، الامر الذي دعا هذه الفئات لسلوك طريق المهادنة والمساومة والتواطؤ في بعض الاحيان انطلاقا من حرصها على حماية مصالحها الانانية الضيقة . وعندما يتجه الاحتلال الصهيوني الى مخاطبة هذه الفئات بمشاريع الحكم الذاتي ، فهو ينطلق من تجربته معها واستعدادها للمساومة الذي ابدته في الماضي .

ولكن هناك عددا من العوامل التي لا تجعل هذه الفئات قادرة على تلبية الدور المطلوب منها بكامله في المرحلة الراهنة : -

١ - ان البورجوازية الفلسطينية تعاني من ضعف تقليدي في قاعدتها الاقتصادية ، ناشيء عن طبيعة السياسة الهاشمية التي مورست تجاه الضفة الغربية قبل عام ٦٧ والتي كان اساسها الابقاء على تركيب اقتصادي هش فيها . (راجع كتاب النظام الهاشمي وحقوق الشعب الفلسطيني) . وقد اثر هذا الوضع على وزنها الاجتماعي والسياسي ، ولم يكن بمقدورها ان تبقى على القمة لولا الحراب الهاشمية . وعلى الرغم من المكاسب المؤقتة التي حققتها لها سياسة الجسور المفتوحة وارتباطها المتزايد بالاحتكارات والرساميل الاسرائيلية بعد عام ١٩٦٧ ، الا ان هذا لم يؤد سوى الى الابقاء على البنية والتركيب الاقتصادي الذي كان سائدا في السابق كما هو - ان لم يكن قد زاد في تشويهه اكثر فاكثر .. فسياسة الاحتلال الاقتصادي في المناطق المحتلة لم يكن بمقدرها ان تحافظ على حالة « الانتعاش » المزعومة التي تمرغت فيها بعض فئات البورجوازية ، وخاصة ان هذه الفئات بدات تلمس تدريجيا عجزها عن منافسة الاحتكارات الاسرائيلية ، وانعكاس كل ازمات هذه الاحتكارات وكل الازمة الاقتصادية الاسرائيلية وخصوصا بعد حرب تشرين على وضع هذه الفئات .

وقد ادى هذا الوضع الى ازدياد قلقها من استمرار الاحتلال بعد ان بدا ينقشع كليسا سراب مغانمه .. وهنا يمكن بالتالي فهم مشاركة اقسام واسعة من تجار المدن في الاضراب الذي وقع خلال الانتفاضة ، واستعداد ممثلين بارزين لهم للتوقيع على عرائض معادية للاحتلال وتؤيد منظمة التحرير ومن بينها العريضة الموجهة الى قمة الرباط والامم المتحدة .

(ويكفي نموذج « ضم » القدس ، التي يعاني مواطنوها الفلسطينيون من وطاة القوانين والضرائب الاسرائيلية ، حتى يغدو نموذجا لسائر فئات الضفة الغربية بما فيها البورجوازية ، من المصير الذي سيؤول اليه وضعها فيما لو نجحت سياسة التوسع الصهيونية) .

٢ - ان الضعف العام الذي تعاني منه البورجوازية الفلسطينية افقدها الكثير من نفوذها في وسط الجماهير الفلسطينية الواسعة ، واي تاثير وهيمنة شاملة عليها سياسيا . بل وجعلها كذلك تنصاع للضغوط الاتية من الشارع وتضطر الى اعلان مساندتها سريعا للمطالب الشعبية دون ان تجرؤ ولو في حالة واحدة على المعارضة المكشوفة لموقف الشارع . وهذا ما دفع عددا من الشخصيات التقليدية الى مساندة قرارات الرباط ، والدعوة علنا الى تاييد منظمة التحرير ومطلب السلطة الوطنية .

٣ - وكذلك تحتل حرب تشرين وانحسار نفوذ النظام الهاشمي ، والاجماع العربي في الرباط والاعتراف الدولي بمنظمة التحرير .. الى جانب الدور العسكري والسياسي لفصائل الثورة والاحزاب الوطنية والتقدمية في الارض المحتلة .. تحتل كل هذه العوامل دورا اساسيا في تقييد كل ميول المهادنة والمساومة التي تعول عليها القيادة الصهيونية .

لهذا عاد بيريز يجرجر اذياله دون ان يحصل على اي استجابة لدعوته .

ومع هذا فان الرهان الاسرائيلي لا زال قائما .. وهو يستند الى الاعتقاد بان استمرار تصلب اسرائيل في وجه منظمة التحرير سيدعو بعض الدول العربية الى التراجع عن تاييد المنظمة .. الامر الذي سيترك اثاره في المناطق المحتلة ويفتح الباب للبحث عن « حل وسط » يكون اساسه الحكم الذاتي .

ومن هنا تدخل المعركة ضد الحكم الذاتي التي لا بد من ان تشحن كل الطاقات الوطنية الفلسطينية للنضال ضدها في المناطق المحتلة .. تدخل هذه المعركة ضمن المعركة العامة الدائرة ضد الحل الاميركي ، ومحاولات عزل الثورة الفلسطينية وتمرير الحلول الجزئية والمنفردة .

